

بدعة شهود يهوه ومشايغيهم

بقلم إسكندر جديد

Call of Hope • Stuttgart (Germany)

بدعة شهود يهوه
اسكندر جديد
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى ١٩٧٢

All Rights Reserved

Order Number: SPB 4710 ARA

German title: Die Sekte der Zeugen Jehovas

English title: The Heresy of the Jehova's Witnesses

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart (Germany)

<http://www.call-of-hope.com>

e-mail: ainfo@call-of-hope.com

الفهرس

- ٤..... مقدمة
- ١ - مصادر بدعة شهود يهوه ٦
- ٢ - تعاليم شهود يهوه ١٧
- ٣ - كرازتهم المضلة ٢٤
- ٤ - تحريفهم لعقائد الكتاب المقدس ٤١
- ٥ - أسلوب شهود يهوه في تفسير الكتابات المقدسة ٦٧
- ٦ - طرقهم ووسائلهم في العمل ٧٦
- ٧ - جمعية أصدقاء الإنسان ٨٠
- ٨ - مبادئ أصدقاء الإنسان الثلاثة ٨٥
- ٩ - تجاديف شهود يهوه ٩٠
- ١٠ - أسلوب أصدقاء الإنسان ٩٩
- ١١ - جمعية تلاميذ الفجر الألفي كتاباتهم المضللة ١٠٢
- ١٢ - اتفاق الشيع الثلاث على مضادة أسس الإيمان ١١١
- ١٢٤..... مسابقة الكتاب «بدعة شهود يهوه ومشايعهم»

مقدمة

منذ القديم وكنيسة المسيح عرضة لغزوات أهل البدع، الذين كانوا ولا يزالون يدسّون بدع الهلاك .

ولعل أخطر البدع التي واجهتها الكنيسة في تاريخها الطويل هي بدعة شهود يهوه، التي يتميز دعواتها بمحاجة الناس في إيمانهم، والظعن بالعقائد المسيحية التي تسلمتها الكنيسة من رسل المسيح القديسين .

ومما يجب ملاحظته، هو أن شهود يهوه يتمتعون بجرأة مذهشة على اقتحام منازل الناس، في وقت مناسب وغير مناسب، لبتّ أفكارهم المبدعة . ولهم من أساليبهم الناعمة ما يخولهم كسب المحبّذين، الذين لا يلبث معظمهم أن ينضم إلى الحركة .

والمؤسف له جداً أن عامة المسيحيين ليس لهم إلا معرفة سطحية في حقائق الكتاب المقدس، الذي هو دستور الإيمان ومصدر العقائد . الأمر الذي يسهل مهمة الغزاة المضلين، ويتيح لهم أن يبذروا الزوان ليعطلوا الزرع .

في الأعوام الأخيرة شعرت بالخطر المحدق بالبسطاء، من خلال الرسائل العديدة التي تلقيتها من كافة البلاد العربية، والتي حملت إليّ سبلاً من الأسئلة، التي يُشتّم منها رائحة الشكوك الدينية . وكان الدافع

إليها التآثر من تعليم شهود ههوه .
لذلك، نزولاً عند رغبة الكثيرين أقدم هذا الكتاب، الذي استقيت
مواده من كتب شهود ههوه، ومن منشورات أخرى صدرت في لغات
الغرب .

مصادر بدعة شهود يهوه

«كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ.
وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ جَمِيعاً.
إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي
الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامٌ. لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْرِكُ
فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ» (رسالة يوحنا الثانية ٩-١١).

كل من يبحث في نشأة حركة شهود يهوه، لا بد أن يجد خيوطاً توصله
إلى بدع ظهرت قديماً وقامت على تفاسير مغلوطة لبعض نصوص
الكتاب المقدس.

وكانت هذه البدع تصطدم دائماً بمقاومات عنيفة من المؤمنين
المخلصين، ولكنها ما أن تنهزم أمام قوة الحق حتى تلم فلولها وتنظم
صفوفها لانطلاقة جديدة، تحت اسم آخر تنتحله للتستر عن أعين
المراقبين.

لذلك أرى لزاماً عليّ أن أبسط في ما يلي كل ما تجمع لدي من
معلومات عن علاقة اليهودية بالمبتدعين عبر الأجيال وعن تطوراتها

ونشاطاتها في أيامنا هذه .

أولاً - البدع القديمة

أ - الأبيونية: شيعة نادى بضرورة تمسك المسيحيين بناموس موسى، وأنكرت ميلاد يسوع المعجزي، ولم تعترف ببولس رسولاً. أما من جهة اعتقاد الأبيونيين بالمسيح، فقد اعتبروه إنساناً عادياً، وإنما تبرر بسبب فضيلته السامية. وفي اعتقادهم أن الاحتفاظ بطقوس الناموس الموسوي ضروري جداً، على أساس أنهم لا يستطيعون أن يخلصوا بالإيمان بالمسيح (تاريخ أوسايبوس القيصري، فصل ٢٧).

ب - الأريوسية: نسبة إلى العقيدة التي علم بها أريوس، التي ظهرت حوالي العام ٣١٥ ميلادية. إلا أن المسيحيين رفضوها في المجمع السكندري عام ٣١٩، ثم في المجمع النيقاوي عام ٣٢٥. أما مذهب أريوس فقد كان محاولة لتخفيض منزلة الابن والروح القدس. فالآب وحده في نظر أريوس يستحق لقب الإله. أما الابن فلم يكن سوى إله منخفض في المنزلة، مخلوق من العدم بإرادة الآب.

ولما اتسع انتشار الأريوسية اتخذت اتجاهات متطرفة، حتى نفت الألوهية عن المسيح. وبعد ربح من الزمن حملتها الجدالات على الانقسام، فوهنت بالرغم من محاولات سرفس لإحيائها في القرن السادس عشر (تاريخ كنيسة أنطاكية لأسد رستم).

ج - السوسيانية: نسبة إلى فستس سوسينيوس الإيطالي الأصل، وخالصة تعليم هذه الشيعة عن يسوع المسيح، أنه كان مجرد إنسان، وإنما دعي ابن الله، لكونه حُبل به من الروح القدس (تاريخ الكنيسة).

نرى في ما تقدم أن نكران لاهوت المسيح ووضعه في مصاف البشر والذي تنادي به اليهودية، ضلالة تعود في نشأتها إلى الأبوين، ثم انتقلت إلى الأريوسيين، فالسوسيانيين، فالرسليين، وأخيراً إلى تلاميذ التوراة، المسمين في أيامنا (بشهود هوه).

ثانياً - البدع الحديثة

أ - حركة منتظري المسيح: قاد هذه الحركة وليم ملر عام ١٨٢٢ وهو معمداني أميركي أوصلته دراسة النبوات الخاصة بمجيء المسيح ثانية إلى نظرية غريبة مفادها إن المسيح سيأتي في العام ١٨٤٣. وقد

بنى حساباته على الألفين وثلاث مئة صباح ومساءً، الواردة في (دانيال ٨: ١٤)، مفترضاً أن الأيام هنا تعني أعواماً. وأن الحساب ينبغي أن ينطلق من بداية السبعين أسبوعاً التي ذكرت في (دانيال ٩: ٢٤ - ٢٥). أي سنة ٤٥٧ ق.م. وقد أجرى مللر حسابه هكذا:

$$1843 + 457 = 2300.$$

ولكن لما مر العام ١٨٤٣، ولم يأت المسيح مُنيت الحركة بخيبة مريرة. إلا أنها سرعان ما لمت شعثها تحت اسم المجيئين، وحددت العام ١٨٩٠ لمجيء المسيح، ولكنها فشلت أيضاً لأن المسيح كما هو معلوم لم يأت بعد.

ب - حركة الرسليين: مؤسسها شارل تاز رسل ١٨٥٢-١٩١٦، وهو تاجر أميركي ميسور الحال، قاده الصدف وهو بعد حدثاً إلى الاتصال بجماعة المجيئين فانضم إليهم، وعندهم أخذ حب دراسة الأسفار المقدسة، وخصوصاً النبوات المدونة فيها.

في أثناء انكبابه على دراسة الكتابات المقدسة استخرج رسل عدة نبوات عن مجيء المسيح ثانية، وابتداء الحكم الألفي، متوهماً بأن باستطاعته تحديد تاريخ مجيء المسيح بالضبط. وقد حملة الحماس على تكريس وقته للتأليف والنشر، فأصدر عدة كتب، أضخمها

كتاب في سبعة مجلدات، ضمنها أبحاثاً مسهبة غامضة، وتآويل مبهمة في غالبية موادها. ومع أنها مسندة بشواهد كثيرة من الكتاب المقدس، إلا أنها جاءت مخيبة أمل القارئ المدقق، لأن تلك الشواهد كلفت بإثبات أمور لا علاقة لها بالمواضيع المدرجة. ولعل أسوأ ما في الأمر، هو محاولته تفسير النصوص وفقاً لأهوائه. وبذلك فرض على كتاب الله أن يتكلم بما ليس فيه .

وزيادة على ذلك أصدر رسل عدداً عديداً من النبذ والجرائد، وأطلقها بعد حملة دعائية صاخبة في الصحف، وفي السينما حيث عرض فلماً بعنوان «مسرح الخليقة» .

وبدهي بعد هذه الحملات الدعائية أن يؤخذ رسل بالزهو، حتى ليحمل على الادعاء بأن مؤلفاته أعظم ما وجد في العالم. ولكن هذا الزهو كان أمام الحقيقة كفقاعات الصابون أمام الهواء. ففي العام ١٩١٦ مات مشككاً، لأن شيئاً من تنبؤاته لم يتم. وهكذا ذهبت كل تفسيراته للتنبؤات أدراج الرياح، وتبعاً لذلك صار مجلده السابع في دراسة الكتاب المقدس قبضة من الريح.

نشاطات الرسليين

١٨٧٢ - في هذا العام وجه رسل دعوة إلى أصدقائه، فاجتمعوا في

مدينة بتسبرغ للاشتراك معه في دراسة شاملة للنبوات عن مجيء المسيح الثاني، وإقامة ملكوت الله على الأرض. وبعد الدرس الموسع، حدد عام ١٨٧٤ تاريخاً أكيداً لمجيء المسيح.

١٨٧٤ - في هذا العام مُني رسل بخيبة أخرى كبرى لأن نبوته عن المجيء الثاني لم تتحقق. وبدهي أن يحصد خيبة مؤلمة كهذه، لأنه في تفسيره النبوات لم يُقم وزناً لما قاله الرب في إنجيله بحسب (متى ٢٤: ٣٦). حيث أكد الرب أكثر من مرة أن أحداً لا يعلم اليوم والساعة التي يأتي فيها.

١٨٧٦ - في هذه السنة، زعم رسل أن المسيح جاء فعلاً وإنما بصورة غير منظورة. وقصده من هذا الزعم أن يغطي الفشل الذي أصابه. ولكن محاولته هذه لم تنجح، لأنها صُدمت بالحقائق الواردة في سفر أعمال الرسل ورسائل بولس، التي تصف الكيفية التي فيها يجيء المسيح.

١٨٧٨ - في هذه السنة شعر رسل بأنه بلغ حداً من القوة بحيث يستطيع العمل في معزل عن المجيئين، فانفصل عنهم مع محبذيه من الأصدقاء.

١٨٧٩ - في هذه السنة أصدر رسل العدد الأول من مجلة برج المراقبة، التي ما زالت تصدر بمقالات شتى بأقلام جماعة شهود يهوه.

١٨٨٠ - في خلال هذه السنة، أصدر رسل منشوراً حدد فيه نهاية هذا

العالم الشرير، وذلك سنة ١٩١٤ - وهذا التاريخ صار فخاً لكثيرين، بسبب إندلاع نار الحرب العالمية الأولى. فأنجذب عدد عديد من الناس إلى تصديق زعمه. فحدث اضطراب لدى الكثيرين مما حملهم على تصفية أعمالهم، والتصرف بشرواتهم، بحيث لم يبقوا معهم من المال إلا ما ظنوه كافياً إلى الوقت الذي فيه يُخَطَّفون لملاقاة الرب في الهواء (رسالة تسالونيكي الأولى ٤: ١٧).

١٨٩٨ - في هذا العام، تقرب ألكسندر فرايتاغ من الرسليين، وهو سويسري تأثر بتعاليم الرسليين إلى حد بعيد. إلا أنه لم يلبث حتى خرج عن طور التابع إلى طور المعلم الذي يفرض آراءه الشخصية. ومع أن الجماعة أهملوا أفكاره عدة سنوات إلا أنها أخذت تظهر إبتداء من العام ١٩١٧.

١٩٠٤ - في هذه السنة رفع المعتبرون من هذه الشيعة شارل تاز رسل إلى رتبة القسوسية، وذلك في حفل عظيم.

١٩٠٩ - نقل الجماعة مقر جمعيتهم من بتسبرغ إلى نيويورك (بروكلن) وهنا ارتأوا أنه من المفيد لتسللهم بين المسيحيين أن يزيلوا عنهم إسم الرسليين، وأن يطلقوا على أنفسهم اسماً جديداً عليه طلاء من الشرعية. وكان الاسم المختار: (جمعية تلاميذ التوراة).

١٩١٤ - لم تحدث نهاية العالم الشرير واختطاف الكنيسة كما تنبأ رسل،

بل إلى جانب الكارثة التي حلت بالعالم من جراء الحرب، أتى العام بكارثة أشد هولاً بالنسبة لتلاميذ التوراة، لأن نبواتهم لم يتم منها شيء، الأمر الذي أثار اليأس في نفوس المشرفين على الجمعية، فانفرط عقدهم إلى حين .

١٩١٦ - في الربع الأخير من هذا العام توفي شارل تاز رسل، فانقسمت الجمعية على ذاتها، وتوزعت في فرق شتى يربو عددها على العشرين، ادعت كل واحدة منها أنها هي الوارثة الشرعية لعقيدة القس المتوفى وبالرغم من اختلاف أوجه التعليم في ما بينها زعمت كل فرقة أنها الحائزة على الحقيقة وحدها .

ومع أن الحركة مُنيت بالانقسام، فقد بقي عدد كبير من الجماعة موالياً لرسل . وهؤلاء الموالون تجمعوا حول القاضي روتفورد، وأقاموه رئيساً عليهم . وقد تميز هذا الرجل بنشاط واسع في عالم الكتابة، فألّف عدة كتب . منها: قيثاره الله، المصالحة، النجاة، الخليقة، حياة، خلاص، الأعداء، هوه . يضاف إلى ذلك عدد كبير من النبذ .

في تلك الحقبة من الزمن وجد فرايتاغ أن الفرصة سنحت له لكي يستغل مكانته كمشرف على مكتب الجمعية ليبيث أفكاره الشخصية التي تجاوزت في ضلالها كل تعاليم رسل .

١٩١٧ - نشر فرايتاغ بعضاً من أفكاره الشخصية على صفحات مجلته الأسبوعية، فأثار بذلك حفيظة زملائه، فهوا لمقاومته بكل عنف .

١٩٢٠ - في هذه السنة أثيرت حملة عنيفة ضد أفكار فرايتاغ، فهب للدفاع عن نفسه بمجموعة من المنشورات الشديدة اللهجة. ثم لم يلبث أن تحول إلى الهجوم، مقررًا أن مشايخي روتفورد هم كنيسة لاوذكية المرتدة الفاترة التي عزم الرب على أن يتقيأها من فمه. واهتمهم بتحويل تنبؤات رسل عن مجيء المسيح الثاني، من ١٩١٤ إلى ١٩١٨. فانبرى له القاضي روتفورد، ونشبت بينهما مشادة عنيفة، انتهت أخيراً إلى الانفصال.

وعندئذ ألف فرايتاغ شيعة مضللة جديدة سماها «أصدقاء الإنسان». وسن لها قوانين جعلتها من أشد المرطقات ضلالاً. ولكن جمعيته نفسها لم تدم طويلاً حتى انقسمت بعد وفاته، التي لم تكن متوقعة بهذه السرعة. وقد ذهل أصحابه فعلاً، لأنه كان يزعم بأن الحياة الأبدية بالنسبة لمن يسمع تعليمه ستكون على الأرض.

١٩٣١ - بعد أن انفصل فرايتاغ عن جمعية تلاميذ التوراة، عقيب الضجة التي انطلقت خلال المشادات، وجد القادة أنهم لا يستطيعون بعد الآن البقاء تحت الاسم القديم. لذلك عقدوا مؤتمراً عاماً برئاسة روتفورد قرروا فيه: أولاً تغيير اسم الشيعة، فدعوا أنفسهم «شهود يهوه». ثانياً متابعة إصدار منشوراتهم باسم «الجمعية العالمية لتلاميذ التوراة» (ليكن الله صادقاً، الذي نشر بالفرنسية عام ١٩٤٨).

١٩٣٩ - برزت خلال هذا العام نشرات ونبذ جديدة تختلف بالشكل

عن منشورات شهود يهوه، ولكنها تتفق بروحها مع تعاليم رسل المصلحة .
وتلك النشرات وزعها أناس ينتمون إلى فرقة جديدة من فرق تلاميذ
التوراة دعت نفسها «الفجر» أحياناً ورسَل الفجر الألفي أحياناً أخرى .

١٩٤٢ - توفي القاضي روتفورد في ٨ كانون الثاني (يناير) من هذا العام،
فانتقلت زعامة شهود يهوه إلى ناثن كنور، الذي كان قبلاً يشغل رئاسة
قسم الدعاية في الجمعية . وهو الذي أسس مدرسة برج المراقبة، التي
يتخرج منها عدد ضخم من المبشرين كل سنة .

١٩٤٧ - في هذا العام توفي ألكسندر فرايتاغ، الذي زعم أنه لن يرى
الموت . ولذا كان موته المفاجئ خيبة قاسية لأتباعه من «أصدقاء الإنسان»
الذين صدموا، وغزا الشك قلوبهم، وزرعت التفرقة بينهم، بحيث لم
يستطيعوا إقامة خلفاً للمتوفي ليرعى قطيعهم . ولكن قسماً كبيراً منهم
التفتّ حول المدعورافينير، فأجلسوه على كرسي الرئاسة في قصر كارتينيبي
في جنيف . ومن هناك أصدر العدد الأول من جريدته «معلم ملكوت
البر» .

أما الآخرون فتبعوا برنارد سايرس، الذي أطلق عليه اسم «الراعي
الأمين» وجعل فرنسا مقراً دائماً له . ومن هناك بدأ بإصدار جريدته
«ملكوت العدل والحق» .

وفي هذا العام أيضاً أصدر تلاميذ التوراة «رسَل الفجر الألفي» أول

عدد من جريدتهم «الفجر» وبعد ذلك بسنوات قلائل أخذوا يبشون
تعاليمهم من دار إذاعة مونت كارلو، تحت عنوان «بيير توماس» .

تعاليم شهود يهوه

«إِحْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ
أَحْمَلَانٍ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذُنَابٌ خَاطِفَةٌ!» (متى
١٥:٧).

أولاً - مجيء المسيح

أوردنا في ما تقدم أن شارل رسل حدد عام ١٨٧٤ كتاريخ لمجيء
المسيح. ولكن كما نعلم جميعاً أن المسيح لم يأت بعد. لذلك كان لا بد
للنبي الفاشل أن يجد مبرراً للخطأ الذي وقع فيه، فلم يجد خيراً من الادعاء
بأن المسيح قد جاء فعلاً، بالروح، وكان من البدهي أن لا يشعر به أحد
غير منتظره. ولكن هذا الادعاء مع براعة صاحبه في تمويه الأمور، لا
يستطيع أن يثبت أمام تعليم الكتاب المقدس الذي شرح الكيفية التي فيها
يأتي رب المجد ثانية.

١ - لم يجدد الوقت: بل أعلن صراحة: «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ

السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ»
(متى ٢٤: ٣٦).

وحين سأله تلاميذه: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ... قَالَ لَهُمْ:
«لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمَنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ»
(سفر الأعمال ١: ٦ و ٧).

٢ - سيكون مجيئه منظوراً: «وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي
السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ
آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ» (الإنجيل بحسب متى
٢٤: ٣٠).

• «هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ،
وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ» (رؤيا ١: ٧).

٣ - مجيئه يقترن بالاختطاف: «لَأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ بُهْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ اللَّهِ، وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ
سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي
السُّحْبِ لِلْمَلَاقَةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ» (١ تسالونيكي ٤: ١٦-١٧).

٤ - سيكون مجيئه مع قديسيه: فقد قال الرسول: «وَالرَّبُّ يُنْمِيكُمْ
وَيَزِيدُكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلِلْجَمِيعِ، كَمَا نَحْنُ أَيْضًا لَكُمْ،

لِكَيْ يُثَبِّتَ قُلُوبَكُمْ بِلَا لَوْمٍ فِي الْقَدَاسَةِ، أَمَامَ اللَّهِ أَبِينَا فِي حِجْيٍ رَّبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِ قَدِيسِيهِ» (تسالونيكى الأولى ٣: ١٢-١٣).

ثانياً - نهاية العالم

في عام ١٨٨٨ تنبأ رسل عن نهاية العالم في سنة ١٩١٤ حيث يبدأ الحكم
الألفي، الذي يسود فيه السلام. ولكن في هذا العام بالضبط نشبت
الحرب العالمية الأولى، التي أظهرت وحشية الإنسان بأبشع وجه عرفه
العالم. وهكذا جرت رياح الحقيقة بما لم تشته سفينة رسل. ومع ذلك لم
يلغ اليهوديون هذا التاريخ من تقديريهم. وكان عليهم أن يلجأوا إلى طريقة
التمويه التي يتقنونها لكي يغطوا هذه الفضيحة الصارخة، فسبكوا هذا
التفسير الغريب: «إنَّ الحوادث الجسام التي تعاقبت منذ عام ١٩١٤ أظهرت
أن المسيح قد بدأ يملك بين أعدائه. وأن في قيام الدولة الشيوقراطية، بكل
سلطانها وأمجادها تحت مشيئة الله في السماء قد تأسست. إذاً
فباستطاعتنا الآن أن نقول ليات ملكوتك. لقد توج الله المسيح ملكاً في
خريف ١٩١٤. وفي ربيع عام ١٩١٨، دخل المسيح هيكله، كسفير ليهوه،
وابتداً بالدينونة من بيت الله (كتاب ليكن الله صادقاً ص ١٥٥ و ١٥٦).

ثالثاً - القيامة الأولى

يزعم شهود يهوه أن القيامة الأولى قد حدثت خلال عام ١٩١٨. وبهذا الزعم وقعوا في تناقض مع ما نشره رئيسهم رسل، حين حدد عام ١٨٧٨ للقيامة. ويظهر من أقوالهم أن العصر الذهبي بدأ منذ عام ١٩٢٥. ولما كان العصر الذهبي لا يتم إلا بوجود المسيح وتقييد الشيطان، فلقد حاولوا تغطية هذه الناحية بقولهم: «إن كنا لا نرى المسيح بأم العين، فليس معنى هذا أننا لا نشعر بوجوده بيننا في الروح. أما إبليس فهو سائر إلى الاضمحلال شيئاً فشيئاً».

هذا تمويه غير موفق لا يستطيع الثبات أمام نور الحق. والمتأمل في قاعدة عقائدهم يراها مبنية خطأً على نبوات أساءوا فهمها، وبالتالي أساءوا تفسيرها. ولهذا سقطت أمام الأحداث التي سارت في اتجاه يعاكسها. فحرب ١٩٣٩ تقدم لنا الدليل الصارخ على كذبهم في ما يختص بالعصر الذهبي، لأنه لا يستطيع أي إنسان مهما بلغت غباوته، أن يصدق ولو للحظة، أن العصر الذهبي قد بدأ، وأن الأرض لم تعد تحت سلطان إبليس، بل تحت سلطان المسيح، الموجود عليها حسب زعمهم منذ سنة ١٩١٤. وهل يسود العالم اليوم السلام، الذي لا بد أن يعقب مجيء المسيح؟ وهل طبع البشر سيوفهم سكباً ورماحهم مناجل؟ كما قال إشعياء النبي

(إشعيا ٢: ٤).

هل نحن أمام جماعة أضاعت الصواب، أم أنهم لسبب لم نعرف مرماه، يموهون الحقائق ويتلاعبون بأفكار الناس البسطاء؟
ولكن شكراً لله لأجل إعلاناته في الكتاب العزيز، التي تظهر بكل وضوح شطط اليهوديين:

أ - مجيء المسيح، يحدث دفعة واحدة، وليس على مراحل: «لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هَكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُبَّةُ فَهَنَّاكَ تَجْتَمِعُ النَّسُورُ... فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ خُتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا»
(الإنجيل بحسب متى ٢٤: ٢٧-٣١).

ب - مجيء المسيح، يقترن بتقييد الشيطان منذ بداية الحكم الألفي، وليس باضمحلاله شيئاً فشيئاً:

ومما ينقض أقوالهم في هذا الموضوع قول الكتاب المقدس في سفر الرؤيا: «وَرَأَيْتُ مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَوَايَةِ، وَسَلْسَلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبِضَ عَلَى الثَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي

الَهَاوِيَةِ وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لَا يُضِلَّ الْأُمَّمَ فِي مَا بَعْدَ
حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ» (رؤيا ٢٠: ٣-١).

إذا نحن لسنا في الحكم الألفي، كما قال المضلون لأن السلام لم يسد
العالم بعد، وكذلك الشيطان ما زال ناشطاً يضل الألوفاً، ويسير بهم
في طريق الهاوية.

ج - لنذكر أن المسيح، سبق أن أخبرنا بأن كثيرين سيثيرون،
قائلين: «هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ»: وكانت وصيته إزاء هذه
الإشاعات: «فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسْحَاءً كَذِبَةً وَأَنْبِيَاءُ
كَذِبَةً وَيَعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ
الْمُخْتَارِينَ أَيْضاً. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ:
هَآ هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَا تَخْرُجُوا! هَآ هُوَ فِي الْمَخَادِعِ فَلَا تُصَدِّقُوا»
(الإنجيل بحسب متى ٢٤: ٢٣-٢٦).

د - عيّن شهود يهوه، تواريخ لرجوع الرب، في حين، لا يعلم أحد لا
اليوم ولا الساعة لعودته: وكل ما في الأمر هو أن السيد الرب
أوصى المؤمنين بالسهر والانتظار قائلاً: «إِسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَأَ
تَعْلَمُونَ فِي آيَةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ» (الإنجيل بحسب متى ٤٢: ٤٢).

وقد عقب الرسول بولس على كلمة الرب بتذكرة قائلاً: «وَأَمَّا
الْأُزْمِنَةُ وَالْأَوْقَاتُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ
عَنْهَا، لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٌّ فِي
اللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ» (تسالونيكي الأولى ٥: ١-٢).

كرازتهم المضلة

«لَأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ،
بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ
مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَضْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ،
وَيُنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ» (رسالة تيموثاوس الثانية ٤: ٣-٤).

تصور لنا العبارات أعلاه حالة العالم، الذي أخذ يعير سمعه
لسفسطات شهود جهوه، الذين يقدمون له تعاليم مبتدعة تتفق مع الميول
الجسدية، وتنسجم مع النزعات المخالفة لنواميس الله . ولكي يبلغوا الغاية
التي تطوعوا من أجلها، عبأوا كل طاقاتهم الفكرية لجذب الناس إلى
فخاخهم . وتحقيقاً لذلك، أخذوا لأبحاثهم عناوين ضخمة من الكتاب
المقدس، وحشوها بعبارات اقتطعوها من الكتاب العزيز، وتصرفوا بها
بحذف بعض ألفاظها، وتحويل معانيها، متنقلين بين ترجمات الكتاب
المتعددة.

أما طريقتهم في تفسير الكتابات المقدسة فغريبة جداً . فأول كل شيء،

يرفضون كل فكرة ترمي إلى التمييز بين العهد القديم والعهد الجديد. إذ يقولون إن الناس يرتكبون خطأ فادحاً بإعطائهم اسم العهد القديم للأسفار المكتوبة بالعبرية. الكتاب المقدس، ليس فيه عهدان (الحق يحرككم صفحة ١٩٢-١٩٣).

وفي تفاسيرهم نجد خلطاً بين المذهبين العقلي والإشراقي، مما يجعل المتتبع تفاسيرهم في حالة بلبلة.

وفي مباحثاتي معهم، تبين لي أنهم استولوا على طائفة من النصوص الكتابية التي لها صلة بعقائد المسيحيين بعد تجريدتها من قرائنها، حتى إذا جاههم مسيحي مخلص بآيات تهدم نظرياتهم، لجأوا إلى تلك الآيات، لإقامة أي جدل يسعفهم للتخلص من المأزق الحرج.

في ما يلي نماذج من زوانهم المبذور، مع الحجج الكتابية، التي تسقط القناع الجذاب الذي ألبسوه لأبحاثهم:

١ - ملكوت الله (العام الجديد - الشيوقراطية)

«إن ذوي الإرادة الحسنة من الناس الذين ينتظرون العيش على أرض العالم الجديد قد تحرروا من كل عاطفة تربطهم بالعالم القديم الشيطاني، وذلك رغبة منهم في الحياة على أرض العالم الجديد، حتى أصبح الملكوت

بالنسبة لهم أهم ما في حياتهم على الإطلاق (ليكن الله صادقاً صفحة ١٣٧).

الواقع أن كرازة شهود يهوه تكاد تقتصر على المناداة بالملكوت، ضاربين صفحاً عن كل ما له علاقة بوجود التوبة والقداسة، التي بدونها لا يقدر أحد أن يرى الرب.

صحيح أن الإنجيل أمر بوجود الكرازة باقتراب ملكوت الله، وأن ربنا المبارك أوصانا أن نطلب أولاً ملكوت الله وبرّه. على أن دخول هذا الملكوت، متوقف على الولادة من فوق. فقد قال للرئيس اليهودي نيقوديموس: «أَلْحَقَّ أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ٣).

لقد سبق لرجل الله يوحنا المعمدان أن بشر بملكوت الله أيضاً. ولكنه استهل كرازته بكلمة التوبة: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ أَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (الإنجيل بحسب متى ٣: ٢).

منذ سنوات اقتحم منزلي أحد فتیان شهود يهوه وبشري بالملكوت، دون أن يذكر التوبة. فقلت له: أنت تكلمني عن شيء اسمه ملكوت الله. وأنا تلقيت من المسيح هذا التأكيد: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنْ فَوْقُ

لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ٣) فأنت تحمل نفسك مسؤولية كبرى بدعوة الناس إلى ملكوت لا يستطيع أحد أن يصير من رعاياه إلا إذا تاب عن خطاياهم وولد من الله. فهل أنت تائب؟ فأجاب أنا لست بتائب، ولا أظن أن عدم توبيتي يمنعني من أن أكون شاهداً ليهوه ومبشراً بالملكوت. فقلت وماذا تعمل بالقول الإلهي: «وَلِلشَّرِّيرِ قَالَ اللَّهُ: «مَا لَكَ تَحَدَّثُ بِفَرَائِضِي وَتَحْمِلُ عَهْدِي عَلَى فَمِكَ، وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّأْدِيبَ وَالْقَيْتَ كَلَامِي خَلْفَكَ. إِذَا رَأَيْتَ سَارِقاً وَافْقَتَهُ وَمَعَ الزُّنَاةِ نَصِيبُكَ؟» (مزمور ١٧: ٥٠-١٨). سمع هذا فغضب، ثم خرج مسرعاً، ولم يعد.

ولشهود يهوه طريقة فذة في تحوير ألفاظ الكتاب المقدس حتى يجعلوها تسند آراءهم في موضوع الملكوت. فمثلاً بعد جولة طويلة وهلوة بارعة بين ترجمات الكتاب المقدس، ومرورهم بكتاب الديكلاط، خرجوا بالآية ٣: ١٦ من إنجيل يوحنا، وقد ألبسوها ثوباً جديداً تناوله الحذف والتحوير، والإضافة حتى صارت الآية هكذا: «إن الخالق العظيم نفسه أحب العالم الجديد، إلى هذا الحد، حتى أنه أعطى ابنه الوحيد وعيَّنه ملكاً فيه وعليه» (ليكن الله صادقاً ص ١٥٨).

٢ - نهاية العالم (معركة هرمجدون)

يعلقون على هذه النبوة بعبارات تثير الهلع في القلوب، إذ يتكلمون في تفسيراتهم عن انقلابات مخيفة ستتم بالعالم. وهذا ما جاء في النشرة «تحذير» التي دبجتها يراعة القاضي رتفورد، خليفة شارل رسل: «إن ويلات معركة هرمجدون ستكون هائلة ومخيفة جداً، حتى ليعجز اللسان عن وصفها. . في الواقع أن العالم يقف اليوم أمام كارثة لم يسبق لها مثيل في التاريخ حتى أخذ رجال الفكر يبذلون الجهود الجبارة لكي يكشفوا عن أسبابها، وعن أنجع الطرق للخروج منها، فمن لهم بمخبر؟» (تحذير صفحة ٣ و٦).

على هذه الصورة يمهدون السبيل لتعليم النفوس المضطربة طريقاً للخلاص، موحى بها من أبي الكذابين إبليس، الذي كان قتالاً للناس منذ البدء، ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق (الإنجيل بحسب يوحنا ٤٤:٨).

٣ - طريق الخلاص

نقرأ أيضاً في هذه النشرة: «لقد وعدَّ ههوه أن يمنح كل من يفتش عن البرِّ ملجأً أميناً يركن إليه في أثناء الانقلابات المخيفة، التي ستحل بالعالم قريباً. وتبعاً لذلك، أوكل الله نشر هذه الرسالة إلى أناس يطيعون الوصايا الإلهية، حتى بواسطتهم يستطيع كل من يرجو نوال البرِّ، أن يجد طريق الخلاص» (ص ٤ و ٥).

«إن سيطرة الشيطان وقواه، وصلت إلى نهايتها. بينما سلطة المسيح ملك البر قد ابتدأت، بحيث أن الذين هربون باتجاه الملكوت سيحيون، وسيحصلون على التبرير باسم ههوه».

فيا لها من مزاعم تقف بنا أمام تناقض هائل بين تعليم شهود ههوه المعقّد العسر الفهم، وبين تعليم الكتاب المقدس السهل، الذي يبسط طريق الخلاص بغاية من الوضوح، إذ يقول: «لأنَّكُمْ بِالنُّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيْمَانِ» (أفسس ٢: ٨) فليتنا نحترس لأنفسنا من التفاسير الخادعة، التي تحاول أن تغير وجه الحق وتوقع بالبسطاء. ولنذكر قول الرسول: «أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسِدُ أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ» (الرسالة الثانية إلى كورنثوس ١١: ٣).

ولرب مستوضح يسأل: إذا ما هو طريق الخلاص الحقيقي الذي عينه الإنجيل؟ إنه ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي قال: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤:٦).

والمؤسف في الأمر، أنه فيما يوجّه الكتاب المقدس الأنظار إلى شخص ربنا يسوع، يطلب شهود بهوه بإلحاح الانتساب إلى منظماتهم، مدّعين بأنها الوسيلة الوحيدة التي تتيح الخلاص (ليكن الله صادقاً ص ٤٣)، بينما كتاب الله العزيز يشير إلى يسوع، ويقول صراحة: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمٌ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (سفر الأعمال ٤:١٢).

وهناك نقطة مهمة تجب الإشارة إليها، وهي أن شهود بهوه يربطون بين الخلاص بالانتساب إلى شيعتهم وبين الغاية من مجيء المسيح الثاني (ليكن الله صادقاً ص ٣٢٩)، وهذا الزعم ليس له نصيب من الحقيقة، لأن الخلاص صار للبشر نتيجة مباشرة لمجيء المسيح الأول، ليصنع الفداء بذبيحة نفسه. ولنا في العبارة الأخيرة التي تُلَفِظُ بها المسيح على الصليب «قد أكمل» أكبر الأدلة على أن الخلاص أكمل بمجيء المسيح الأول.

ويقيناً أنه لا توجد عبارة في الكتاب المقدس، تقول إن الرب يرجئ خلاصنا إلى أن تنتهي سلطة إبليس على الأرض . لأن برّه وحقّه يأبيان ترك البشر عرضة للحيرة، أو تحت رحمة تفاسير شهود ههوه . يكفي أن نفتح كتابه الكريم لكي تطل علينا آياته البيّنات التي تؤكد لنا أن المسيح بذبيحة نفسه قد أكمل إلى الأبد المقدسين (عبرانيين ١٠: ١٤) .

٤ - الكنيسة الحقيقية

يقولون: « جاء في سفر الرؤيا بدون أي غموض أن عدد المقبولين في الكنيسة السماوية سيكون بحسب القرار الإلهي ١٤٤٠٠٠ . وهذا يعني أن الكنيسة الحقيقية مقتصرة على هذا العدد من المختارين، الذين هم (جسد المسيح) أو عروس الحمل . أما بقية الخلائق الأخرى ممن يحصلون على الحياة من الله، بفضل الأعمال الحسنة التي يؤدونها للملكوت السماوي، فلن يكونوا من الكنيسة، وإنما سيسكنون هذه الأرض التي ستحكمها السماء بواسطة المسيح وكنيسته» (ليكن الله صادقاً ١٢١) .

هل هذا ممكن؟ هل نستطيع أن نصدق هذا عن الله الفائق الحب؟ وهل يليق ببره وحقه أن يقصر عدد المخلصين على هذا النحو، الذي لا يقره المنطق السليم؟ حاشا لله أن يقرر هذا! وإلا فما معنى قوله: «إِلْتَفْتُوا

إِلَيَّ وَأَخْلَصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ» (إشعياء ٤٥: ٢٢).

ومن منا لم يقرأ قول السيد الرب: «لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ١٦).

هكذا قال رسوله المغبوط بولس: «لِأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مَخْلُصِنَا اللَّهُ، الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ» (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٢: ٣-٤).

والرب نفسه كان ذبيحة كفارية للجميع، كما هو مكتوب: «وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً» (رسالة يوحنا الأولى ٢: ٢).

ونقرأ أيضاً في الكتاب العزيز: «وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ» (أعمال ٢: ٢١) - «فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِيَرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَيْبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ» (رومية ٥: ١٨).

ملاحظة: ليست هذه الأراجيف وقفاً على شهود يهوه وحدهم، بل هي أيضاً في صلب عقيدة جمعية «أصدقاء الإنسان» وجمعية «رسل الفجر

الألفي» وهذا ما يحملنا على الجزم بأن الشيع الثلاث هي من عائلة واحدة أبوها شارل تاز رسل .

٥ - الصف السماوي (جسد المسيح)

تتناول هذه التسمية القطيع الصغير (١٤٤٠٠٠) إذ يقولون إن المقبولين في العهد لأجل الملكوت (الكنيسة السماوية)، لا يختطفون حالاً في السحب ليشتركوا مع رئيس الكنيسة، بل سينامون في القبور إلى حين القيامة الأولى (ليكن الله صادقاً صفحة ١٢٠).

ومما يجب الإشارة إليه في هذا الموضوع، هو أن المشايخين حتى سنة ١٩٣٥ أملاً في الارتقاء إلى صف الملكوت، كانوا يتخلون عن شؤونهم الأرضية وهبون كل ما يملكون للجماعة ثم يتفرغون لخدمة توزيع المنشورات .

وهؤلاء وحدهم كان لهم الحق بممارسة المعمودية بالتغطيس، والاشتراك في السر المقدس مرة كل سنة في يوم خميس الأسرار .
ويسلم شهود يهوه بأنهم لن يذهبوا جميعاً إلى السماء، لأن هذا الامتياز هو من نصيب عدد محدود من المؤمنين . وهم يزعمون أن هذا العدد هو الذي أطلق عليه المسيح اسم القطيع الصغير، الذي سيملك معه في ملكوته

السماوي . ويقولون إن بقية من هذا القطيع ما زالت هنا على الأرض
(ليكن الله صادقاً صفحة ٢٣٧-٢٣٨).

لقد تخطب شهود يهوه في تفسير ما كتبه يوحنا في رؤيا ٧ . وفي سبيل
دعم تعليمهم حوروا الحقيقة بالحذف كما هو مشهور عنهم . وكل من يقرأ
هذا الفصل من سفر الرؤيا، لا بد أن يحكم بعدم أمانتهم في النقل . فالعدد
١٤٤٠٠٠ ليس سوى رقم رمزي للمختارين من أمة اليهود، وذلك على
النحو التالي:

«وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمُخْتَوِّمِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتَوِّمِينَ مِنْ
كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ .
مِنْ سِبْطِ رَأُوْبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ
مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ نَفْثَالِي اثْنَا
عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ
شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ لَآوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ .
مِنْ سِبْطِ يَسَّاكِرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ يُوْسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ . مِنْ سِبْطِ
بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتَوِّمٍ» (رؤيا ٧: ٤-٨).

ومما ينقض أراجيف شهود يهوه في هذا الموضوع من أساسها هو ما ورد

في (الأعداد 9-15) من الفصل نفسه، إذ نقراً: «بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمَعُ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ، مُتَسَرِّبِلِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعْفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلَّاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ». وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ: «أَمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ» وَسَأَلَنِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «هُؤُلَاءِ الْمُتَسَرِّبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هُؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ الْحَمَلِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ وَيَخْدُمُونَهُ تَهَاراً وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ».

٦ - الصف الأرضي (الجمهور الكبير)

يقصدون بذلك خرافاً آخر يطلقون عليهم اسم «خراف هوناداب»

تيمناً بالرجال الذين أقامهم هوناداب، رفيق ياهو الملك لإبادة عبدة البعل (ملوك الثاني ١٠: ١٥-٢٧) أو خراف الرب الأخر (الإنجيل بحسب يوحنا ١٠: ١٦) وهم يخدمون الآن على الأرض كشهود يهوه. ولكنهم لا يرجون السماء، لأن الوعد الذي أعطي لهم يقتصر فقط على الحياة على الأرض. وسيكون لهم الامتياز أن يخضعوا الأرض ويجمّلوها، ويملأوها بالنسل، بشرط وحيد، هو أن يثبتوا عملياً أمانتهم كشهود يهوه، وذلك قبل نشوب معركة هر مجدون (ليكن الله صادقاً ص ٢٣٨).

فشهود يهوه كما تقدم لا يرجون كلهم الذهاب إلى السماء، أي أنه ليس لهم جميعاً الرجاء الواحد... بخلاف مختاري يسوع، الذين قال الرسول بولس أنهم في «رجاء دعوة واحدة» (أفسس ٤: ٤).

والمسيح نفسه، قال: «وَلِي خِرَافٌ أُخْرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِي بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٠: ١٦).

والعجيب في تصرف شهود يهوه، أنهم يوصون محبذهم، الذين يريدون الاكتفاء بالميراث الأرضي أن يخرجوا من المجموعات الدينية التي ينتمون إليها... وهذا نموذج من النصائح التي يقدمونها لهم:

«لكي تكرر ذاتك شاهداً ليهوه، لا تحتاج إلى الانتماء لأية منظمة

بشرية . ففي الوحدة ضمن جدران بيتك يمكنك أن تحيا أميناً ليهوه
ولملكوته» (ملك البر صفحة ٢٤) .

تعمق في معرفة الحقيقة، بمطالعة كتب القاضي روتفورد . ابتعد عن
التظاهرات لأن لا فائدة منها (ملك البر صفحة ٢٧) .
إن كنت عضواً في الجسم الأكليريكي، أو نزاعاً للسياسة فانسحب،
واقطع كل علاقة لك مع هذه المنظمات الباطلة (ملك البر صفحة ٥٤) .
لا تحمل نفسك عناء الاحتفاظ بمركزك في أية جمعية خيرية كنسية،
لأن الكنائس هي من العالم وللعالم (ملك البر صفحة ٥٥ و ٥٦) .

٧ - القيامة المختلفة

١ - القيامة السماوية (القيامة الأولى)، يقولون: «إن القيامة الأولى
هي الأهم»، كما هو مكتوب: «مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي
الْقِيَامَةِ الْأُولَى» (رؤيا ٢٠: ٦) ثم يقولون إن الكتابات المقدسة تشير إلى أن
الذين لهم نصيب في القيامة الأولى ليسوا بكثيري العدد، فهم القطيع
الصغير المؤلف من ١٤٤٠٠٠ عضواً.

وقد تأكد أن أحداً من رسل وتلاميذ المسيح لم يقيم من الأموات قبل
مجيء المسيح . هذا اليوم المنتظر، هو يوم الرب، الذي بدأ مع دخول السيد

إلى الهيكل عام ١٩١٨. إن الذين لهم نصيب في القيامة الأولى سوف لا يبعثون مطلقاً بالجسد، بل يقومون بالروح. وهذه الكائنات الروحية ستكون مثل المسيح، غير منظورة من الناس.

إن أعضاء هذا الصف السماوي الذين يموتون اليوم في حضور المسيح الغير المنظور لن يرقدوا، بل في لحظة في طرفة عين يتغيرون، ويتحولون إلى أرواح، أي خلائق روحية (ليكن الله صادقاً صفحة ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢). وهذا الاعتقاد من أكبر الأخطاء التي يرتكبها شهود يهوه، إذ به يتجنون على إحدى الحقائق الكبرى.

إنهم يحددون عدد الذين لهم نصيب في القيامة الأولى بماية وأربعة وأربعين ألفاً. ويبدو شططهم الفظيع في الزعم بأن هذه القيامة حدثت في عام ١٩١٨ ، وبأن أعضاء هذا الصف الذين يموتون، سيتحولون سريعاً إلى خلائق روحية.

ب - القيامة الأرضية الفضلى: يزعمون أن الخراف الأخر، الذين يموتون الآن، سيُحسَبون من صف فعلة الخير. ويتوقع أن يقوموا بعد معركة هرجمجدون، بوقت قريب.

ج - القيامة الأرضية العامة: يقولون إن فعلة الشر سينالون نصيباً في القيامة العامة التي ستشمل جميع الأموات، وأنهم سيُدانون، كل واحد

بحسب أعماله المقبلة على الأرض، التي أخضعت للملكوت الله . . . وأما يوم الدينونة هذا فسيكون طويلاً، بمقدار أنه سيتيح للمقامين أن يقوموا بأعمال سيّدانون بموجبها .

أما الذين فعلوا السيئات بمحض إرادتهم ولم يكن إصلاحهم ممكناً، فسوف يرقدون إلى الأبد . ولكن سيكون خلاص لجميع الذين سيؤمنون (ليكن الله صادقاً ص ٢٩٣-٢٩٦) .

وخلاصة ما تقدم أن شهود بهوه يتكلمون عن ثلاث قيامات بينما الكتاب المقدس يذكر اثنتين فقط: قيامة الحياة وقيامه الدينونة . وستحدث قيامة الحياة عند مجيء المسيح (تسالونيكى الأولى ٤: ١٦) وستعقبها قيامة الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله (رؤيا ٢٠: ٤) .

وقد أخطأ شهود بهوه في ما يختص بزمن هاتين القيامتين، إذ يقولون إن كل الأموات سيقومون قبل الحكم الألفى . بينما الكتاب المقدس يؤكد أن الأشرار سيقومون بعد الألف سنة، لكي يأتوا إلى الدينونة الأخيرة إذ يقول: «وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الْأَلْفُ السَّنَةِ» (رؤيا ٢٠: ٤-٦) .

وكذلك يزعم شهود بهوه أن كل الذين لا يمكن إصلاحهم سيرقدون إلى الأبد، بينما الكتاب المقدس يؤكد بأن الأشرار سيقومون وسيحضرهم

اللّٰهُ إِلَى الدّٰينونة، ويرسلهم إِلَى العذاب الأبدى (رؤيا ٢٠: ١١-١٥).

تحريفهم لعقائد الكتاب المقدس

«لَأَنَّا لَسْنَا كَالْكَثِيرِينَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللَّهِ، لَكِنْ كَمَا مِنْ
إِخْلَاصٍ، بَلْ كَمَا مِنْ اللَّهِ نَتَكَلَّمُ أَمَامَ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ»
(كورنثوس الثانية ٢: ١٧).

لا يكتفي شهود يهوه بمحاولة وضع الظلال على أجداد ربنا يسوع،
ولكنهم يغشون الكتابات المقدسة أيضاً على نحو مجرد العقائد الكتابية من
معناها الحقيقي. لهذا وجب الرد على ضلالاتهم وتفنيدها هكذا:

١ - يقولون إن عقيدة الثالوث (مخالفة للكتاب المقدس)

إن شهود يهوه أعداء لدودون لعقيدة الثالوث، وقد ركزوا عليها حملات
عنيفة، فيها الكثير من الكلام الجارح للمسيحيين، إذ قالوا: إن عقيدة
الثالوث مصدرها خرافات تعود إلى البابليين والمصريين القدماء. وقد
أدخلت في الديانة التي نظمها أكليركي اسمه تيوفيل. وقد صادق مؤتمر
نيقية على هذه العقيدة الحمقاء... ومنذئذ تولى رجال الدين أمر الدفاع

عن هذه النظرية الملبدة بغيوم الغموض، والتي بثها الشيطان في عقولهم (ليكن الله صادقاً صفحة ٨٨).

يبدو أن شهود يهوه لم يأخذوا بعين الاعتبار الطريقة التي استخرج بها المسيحيون تعليمهم من الكتاب المقدس، لإقامة العلاقة، خلال العصور، بين الأب والابن والروح القدس.

أنا أعترف لشهود يهوه بالبراعة في تعويج النصوص الكتابية عن طريق تجريدها من قرائنها، وتفسيرها وفقاً للغاية المتوخاة من البحث، كما فعلوا بالآيات التالية:

«إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦: ٤) «أَنَا الرَّبُّ هَذَا أَسْمِي، وَجَدِّي لَا أُعْطِيهِ لِآخَرَ» (إشعياء ٤٢: ٨) «وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكاً عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ» (زكريا ١٤: ٩).

ولا يوجد مسيحي حقيقي، يخرج على هذا الاعتقاد بإله واحد، موجود منذ الأزل. إلا أننا نعتقد بأن هذا الإله الواحد، أعلن نفسه في ثلاثة أقانيم: أب وابن وروح قدس، وهذه الأقانيم تترأى في النصوص التالية:

«نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ» (كورنثوس الثانية ١٣: ١٤).

«فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْأَبُ، وَالْكَلِمَةُ،
وَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ. وَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ» (يوحنا الأولى ٥: ٧).
«لِأَنَّ بِهِ (أي المسيح) لَنَا كَلِمَنَا قَدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْأَبِ»
(رسالة أفسس ٢: ١٨).

وطيف الثالوث الأقدس يطل علينا منذ الآية الأولى في الكتاب
المقدس، على صعيد العمل في صيغة الجمع «إلوهيم» «في البدء خلق
إلوهيم السموات والأرض» (تكوين ١: ١).
وفي (تكوين ١: ٢٦)، تكلم الله مستعملاً فعلاً متبعاً بضمير الجماعة، إذ
يقول: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا».
وفي (تكوين ٣: ٢٢)، وردت عبارة تشير إلى الأقانيم بصورة واضحة
جداً، إذ يقول الرب: «هُؤَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا».
ملاحظة: إن استعمال إسم الإشارة ذا، متصلاً بضمير الشأن، يفرض
وجود متكلم ومخاطب. وكل من له فهم روحي، لا بد أن يدرك من
الصيغة أن المتكلم هو الأب، موجهاً الخطاب إلى الابن والروح القدس.
الواقع أن العبارة «كواحد منا» تدل على أن الكائن المتكلم كان يخاطب
كائناً أو أكثر من نوعه، وإلا لكان الأصح أن يقول: هوذا الإنسان صار
مثلي.

وفي (تكوين ١١: ٧) نقرأ هذه العبارة: «هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلِّغْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ» فلفظة «هلم»، تتضمن نوعاً من الدعوة، يفرض وجود متكلم ومخاطب. ونفهم من القالب الذي صيغت فيه العبارة إن الأب دعا الابن والروح القدس لمرافقته إلى الأرض لكي يبليب الألسن .

وفي أثناء المعمودية المسيح يطل علينا الثالث بصورة واضحة، حيث سمع صوت الأب يتهلل فرحاً بالابن، فيما الروح القدس يحل عليه (الإنجيل بحسب متى ٣: ١٦-١٧ ، لوقا ٣: ٢١-٢٢) .

وكذلك يطل علينا في الأمر الذي تلقاه التلاميذ من سيدهم، حين قال: «أَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِأَسْمِ الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (الإنجيل بحسب متى ٢٨: ١٩) .

مما يجب ملاحظته، هو أن معظم المسيحيين يسودهم الجهل في موضوع ألوهية الابن والروح القدس . لذا أرى لزماً علي أن أشير في ما يلي إلى النصوص الكتابية التي تثبت ذلك:

(١) لاهوت الإبن

ورد في العهد القديم ذكر لملاك هوه، الذي كان يكلم رجال ذلك العهد، مبرزاً شخصية مميزة عن هوه. ومع ذلك فالكتاب المقدس يساويهما في القدرة والمجد ولنا على ذلك عدة أدلة. منها:

- (١) في تسميته ملاك هوه «إيل» أي الله، وقطعه الوعود لمختاري الرب، على صورة لا يقدر أن يتممها إلا الله نفسه (تكوين ١٦: ٧-١٣).
- (٢) في تسميته هوه «الرب» وتكلمه بسلطان الله (تكوين ١٨: ١-٥، ٩-١١، ١٤، ١٧، ١٩: ٣٤).

(٣) في تسميته «الله» وقسمه بذاته لإبراهيم أن يعطيه نسلًا كثير العدد (تكوين ١: ٢٢، ١١، ١٢، ١٥، ١٨).

(٤) في تسميته الله بعد صراع يعقوب معه إذ قال له: «جاهدت مع الله» (تكوين ٣٢: ٢٨) ونقرأ هذا الحادث في هوشع هكذا: وبقوته جاهد مع الملاك وغلب... والرب إله الجنود إسمه (هوشع ١٢: ٣-٥).

(٥) في تسميته رئيس جند الرب هوه (يشوع ٥: ١٤-١٦، ٦: ٢).

(٦) في تسميته ملاك الرب والرب الذي وعد جدعون بالنصرة (قضاة ١٢: ٦، ١٤، ٢٢، ٢٣).

هذه الآيات متى قوبلت مع ملاخي ٣: ١-١٤ وكورنثوس الأولى ١٠: ٤ و

٩ ، تبين أن الملاك المعني بها هو الابن .

(ب) شواهد أخرى

(١) نقرأ في المزمور الثاني إشارة إلى إقامة المسيح ملكاً على صهيون ،
فبالمقابلة مع أعمال ٤: ٢٧ ، ١٣: ٣٣ ، عبرانيين ١: ٥ ، ٥: ٥ ، رؤيا ٢: ٢٧
يتضح لنا أن الملك المشار إليه هو الله ، بدليل أمر الله لجميع شعوب
وملوك وقضاة الأرض أن يعبدوه ، ويطوبوا كل المتكلمين عليه (مزمور
١٠: ٢ ، ١١ ، ١٢) .

(٢) نقرأ في المزمور ٤٥: ٦-٧ هذه العبارات «كُرْسِيكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرٍ
الدُّهُورِ . قَضِيبُ أَسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ . أَحْبَبْتَ الْبِرَّ
وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ» . فبمقابلتها مع (عبرانيين ١: ٨) يتجلى لنا الله في
شخص الابن ، إذ تقول الآية: «أَمَّا عَنِ الْإِبْنِ: «كُرْسِيكَ يَا اللَّهُ» .

(٣) في المزمور ٧٢ ، يتراءى لنا الابن متسربلاً صفات الله كلها:

- ديان كل الشعوب عدد ٢

- مخلص البائسين عدد ٤

- يسجد له الملوك وتعبداه الشعوب عدد ١١

- يفدي النفوس عدد ١٤

- تتبارك به قبائل الأرض

عدد ١٧

(٤) المزمور ١١٠ الذي منه اقتبس كتبة العهد الجديد لإثبات لاهوت الابن:

- رب داود،

عدد ١

- جلوسه عن يمين الآب،

عدد ٥

لكي يشاركه المجد والسلطان - قابل مع عبرانيين ١: ١٣.

(٥) إشعياء ٦ ، في هذا الأصحاح ظهر الله لإشعياء في الهيكل محاطاً

بملائكة تسبّح له . فحين نقرأ (الإنجيل بحسب يوحنا ١٢: ٤١) نذكر

أن ذاك الإله الحقيقي الذي تراءى لإشعياء بمجده في الهيكل، إنما

كان المسيح نفسه، الذي يعبده الآن الملائكة والقديسون .

(٦) إشعياء ٧ ، في هذا الأصحاح تكلم روح الله على لسان إشعياء عن

مولود من عذراء اسمه عمانوئيل الذي تفسيره «الله معنا» (إشعياء

٧: ١٣-١٦) فيمقابلة هذه الآيات (بمتى ١: ٢٢)، يتضح لنا أن هذا

المولود هو يسوع المسيح .

(٧) إشعياء ٩ ، في هذا الأصحاح تكلم الوحي عن مولود له كل صفات

الله إذ يقول: «لأنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطِي أبنَاءً، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى

كَتِفِهِ، وَيُدْعَى أَسْمُهُ:

عجيباً - هكذا قيل عن الله نفسه لمنوح في (قضاة ١٣: ١٨) .

مشيراً - هكذا قال لكنيسة اللاودكيين: أشير عليك أن تشتري مني ذهباً مصفى بالنار (رؤيا ٣: ١٨).

إلهاً قديراً - أنا هو الألف والياء البداية والنهاية، يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء (رؤيا ١: ٨).

أباً أبدياً - هكذا قال يسوع أنا والآب واحد. أنا في الآب والآب فيّ (الإنجيل بحسب يوحنا ١٠: ٣٠ و ١٤: ١٠).

رئيس السلام - لأنه هو سلامنا قال الرسول بولس، لكي يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً، صانعاً سلاماً (أفسس ٢: ١٤-١٥).

وهناك آيات عديدة تشهد بلاهوت المسيح منها: ميخا ٥: ٥ ، يوحنا ١: ٣-١ ، رومية ٩: ٥ ، كولوسي ٢: ٨-١٠ ، عبرانيين ١: ٣-١ ، عبرانيين ١: ٨-٩ ، يوحنا الأولى ٥: ٢٠ ، رؤيا ١: ٨).

٢ - لاهوت الروح القدس

(١) الروح القدس شخص إلهي

قال يسوع: «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤: ١٦-١٧). هذا

هو عمل الروح القدس، أن يكون معزياً آخر. فهل كان يسوع ليستعمل تعبيراً كهذا، للكلام عن سلطان أو قوة ليس لها شخصية إلهية كما يزعم شهود يهوه؟

(٢) الروح القدس هو الله

قال بطرس: «يَا حَنَانِيَا، لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ؟ .. أَنْتَ لَمْ تَكْذِبِ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ» (أعمال ٥: ٣-٤).

(٣) أزلية الروح القدس

«فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْزَلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ!» (عبرانيين ٩: ١٤).

(٤) يكلم الشعب

«لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الْإِسْحَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ حَيْثُ

جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ. اَخْتَبَرُونِي وَأَبْصُرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً» (الرسالة إلى
العبرانيين ٣: ٧-٩ ، قابل مع مزمو ٩٥: ٧-١٠).

(٥) فاحص كل شيء

«فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى
أَعْمَاقَ اللَّهِ» (كورنثوس الأولى ٢: ١٠).

(٦) يرشد الرسل

«وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ»
(الإنجيل بحسب يوحنا ١٦: ١٣).

(٧) يحيي

«وَأِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي
أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ
السَّاكِنِ فِيكُمْ» (رسالة رومية ٨: ١١).

(٨) يخلق ويجدد

«تُرْسَلُ رُوحَكَ فَتَخْلُقُ. وَتَجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ» (المزمور ١٠٤: ٣٠).
«رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةَ الْقَدِيرِ أَحْيَيْتَنِي» (أيوب ٣٣: ٤).

(٩) يعلم الرسل

«وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ
يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ» (الإنجيل بحسب
يوحنا ١٤: ٢٦).

٣ - قول شهود يهوه في خلود المسيح

يقولون: «إن عدم الموت قد مُنح للمسيح كمكافأة له لأجل طاعته»،
ويبسطون هذا الموضوع هكذا:

كان الإنسان يسوع خاضعاً لناмос الموت، أي أن روحه لم يكن لها
امتياز عدم الموت، لأنها كانت روحاً بشرية ومات هكذا.
ومن المسلم به أن الخلود صفة خاصة بيهوه الله وحده. بيد أن المسيح
يسوع قد أحرز الخلود كجائزة لفوزه بالامتحان وأمانته لأبيه حتى الموت.

وهذه الجائزة العظمى، معدة لأفراد الكنيسة الحقة، التي هي جسد المسيح. فأين زعم القائلين بأن النفس خالدة وأن الخلود يأتيها عفواً وقت الولادة؟ (ليكن الله صادقاً ص ٨٢ و ٨٣).

هذا أيضاً تجديد آخر على السيد الرب، الذي قال عنه الكتاب: «مَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزْلِ» (ميخا ٢:٥) وتحقير لذاك الذي قيل عنه أنه لن يرى فساداً (أعمال ٢:٢٧). وهو تجاهل لقول الرب نفسه: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا» (الإنجيل بحسب يوحنا ١١:٢٥). وهو جحود لرب الحياة، الذي قال عنه يوحنا: «وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (يوحنا الأولى ٥:٢٠). وهو تجاهل لإعلان القدوس الحق الذي قال: «أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١:٨).

في الواقع إن هدف شهود يهوه، هو وضع الظلال على أجماد الرب يسوع وإنزاله إلى مستوى الإنسان، وبالمقابل رفع الإنسان إلى مستوى الله. بمعنى أن الشيطان لم يجرد من سلاحه. إنه يتتبع هدفه القائل: «تصيران مثل الله عارفين الخير والشر» (تكوين ٣:٥).

٤ - قولهم في خلود الإنسان

يزعمون أن الإنسان، ليس فيه شيء لا يموت أو لا يفنى، إذ نقرأ في نشرتهم المكتوبة بعنوان «نار جهنم» والتي صدرت عن جمعيتهم في باريس ٣، فيلا غيرت رقم ٢٦: «من المسلم به أن الجثة بعد الموت توضع في القبر. ولكن بعض الأشخاص يعتقدون أن روح الشرير تذهب إلى مكان العذاب المستعر. فلو كان هذا الأمر صحيحاً، لجاز أن يقال بأن في الإنسان شيئاً غير قابل للموت أو الفناء. وهذا الشيء يسمى النفس وهي مميزة ومنفصلة عن الجسم. ولكن هذا شيء لا نؤمن به إطلاقاً. . . لأن الإنسان ذاته نفس، وليس له نفس مميزة ومنفصلة عن الجسم» (صفحة ٣).

هذا الكلام يبين مبلغ الشطط الذي تردى فيه شهود يهوه، فهم يخلطون بين النفس والجسد، ويتجاهلون القسم الثالث من كياننا وهو الروح. ويبدو أنهم تناسوا ما قاله الرسول بولس في هذا الشأن: «وَأَلَهُ السَّلَامَ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلِتُحْفَظَ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِأَلْوَمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (تسالونيكي الأولى ٥: ٢٣).

فهم إذن لا يميزون في ما هو قابل للموت وبين ما هو خالد. وفي

رأهم هذا يظهرون أنهم لا يفرقون بين مصير الإنسان والحيوان بعد الموت .
فقد قالوا: «لا يوجد في العالم من بلغت به حماقة إلى تصديق القول بأن
دواب الحقول لها روح خالدة، تذهب إلى جهنم عند الموت . فالبهائم مثل
الناس على السواء، نفوس حية، تنتهي حياتها وتتلاشى عند الموت . وهذا
هو مصير الخاطئ أيضاً» (نار جهنم صفحة ٤) .

إنهم يستندون في رأيهم على ما جاء في (سفر الجامعة ٣: ١٨-١٩)،
ليدلوا على أن الإنسان مساوٍ للبهيمة، زاعمين أن مصيره كمصيرها من
جهة الموت باعتبار أن له نفس نسمة الحياة التي لها . ولكنهم هنا يسيئون
استعمال الكلمة «نسمة» التي تعني التنفس، الذي يشترك فيه الإنسان
والحيوان .

ولكن الوحي في أيوب يتكلم بما يدحض تعليمهم إذ يقول: «وَلَكِنَّ
فِي النَّاسِ رُوحاً وَنَسَمَةً الْقَدِيرِ تَعْقَلُهُمْ» (أيوب ٣٢: ٨) . وقد أجمع
علماء الكتاب المقدس على أن كلمة نسمة هنا في لغة الكتاب الأصلية،
غير كلمة نسمة التي وردت في (جامعة ٣) . إنها نسمة القدير التي
وضعها في الإنسان (تكوين ٢: ٧) .

في الصفحة ٨٥ من كتاب ليكن الله صادقاً يقول شهود يهوه: «لكي
تتألم نفس الإنسان في العذاب الأبدي بعد الموت، يجب أن تكون تلك

النفس غير قابلة للموت، وهذا ليس لها في الواقع» .

هذه النظرية خطأ، لأن الكتاب المقدس يعلم بأن الإنسان غير قابل للفناء . وهو سيقضي أبعديته إما في مكان السعادة، وإما في مكان العذاب، إذ نقرأ في الكتاب العزيز: «وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جَلْدِي هَذَا وَبِدُونِ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ . الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرَ» (أيوب ١٩: ٢٦-٢٧) .

- «فَمَاتَ الْمُسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضًا وَدُفِنَ ، فَفَرَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَوَايَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ ، فَنَادَى : يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمْنِي ، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرْفَ إِصْبِعِهِ بِمَاءٍ وَيُبْرِدَّ لِسَانِي ، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَيْبِ» (الإنجيل بحسب لوقا ١٦: ٢٢ - ٢٤) .
- «فَكَانُوا يَرْجُمُونَ أَسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ : «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ أَقْبِلْ رُوحِي» . ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ : «يَا رَبُّ ، لَا تَقِمَ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ» . وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ» (أعمال ٧: ٥٩-٦٠) .

- «فَإِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَبْنُ مُثْقَلِينَ ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا ، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ لِكِنَّ

الَّذِي صَنَعَنَا لِهَذَا عَيْنِهِ هُوَ اللَّهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضاً عَزْبُونَ
الرُّوحِ. فَإِذَا نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ
مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَعَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لِأَنَّنا بِالْإِيمَانِ
نَسْأَلُكَ لَا بِالْعَيَانِ. فَتَثِقُ وَنَسْرُ بِالْأُولَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ
وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ» (كورنثوس الثانية ٥: ٤-٨).

- «لِأَنَّ لِي الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رُبْحٌ... لِي أَسْتِهَاءُ أَنْ
أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. ذَلِكَ أَفْضَلُ جِدًّا» (فيلبي ١: ٢١-٢٣).
- «فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ
أَجْلِ الْأُمَّةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللَّهِ، مِمَّا تَأْتِي فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيِي فِي
الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلْأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السَّجْنِ»
(بطرس الأولى ٣: ١٨-١٩).

- «فَإِنَّهُ لِأَجْلِ هَذَا بَشَّرَ الْمَوْتَى أَيْضاً، لِكَيْ يُدَانُوا حَسَبَ النَّاسِ
بِالْجَسَدِ، وَلَكِنْ لِيُحْيُوا حَسَبَ اللَّهِ بِالرُّوحِ» (بطرس الأولى ٤: ٦).
- «وَمَّا فَتَحَ الْخَتَمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذِيحِ نَفُوسَ الَّذِينَ قَتَلُوا
مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ

وَأَحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟»
(رؤيا ٦: ٩-١٠).

أبعد هذا يريد أيضاً شهود يهوه متابعة اللعب على الكلام، بدلاً من الخضوع لكلمة الحق، التي أعطيت للناس « لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً » (رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٣).

في الحقيقة إن كلمة موت التي يتمسك بها شهود يهوه لا تعني الفناء أو الملاشاة، وأدلة الكتاب المقدس في هذا الصدد متعددة. منها:
(١) يمكن أن يموت أحد روحياً وفي ذات الوقت يكون حياً جسدياً.
هكذا نقراً: «لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ» (الإنجيل بحسب لوقا ١٥: ٣٢). «أَمَّا الْمُتَنَعِّمَةُ فَقَدْ مَاتَتْ وَهِيَ حَيَّةٌ» (تيموثاوس الأولى ٦: ٥).

(٢) يمكن أن يموت أحدهم جسدياً، ويبقى حياً روحياً. «فَإِنَّهُ لِأَجْلِ هَذَا بُشِّرَ الْمَوْتَى أَيْضاً، لِكَيْ يُدَانُوا حَسَبَ النَّاسِ بِأَجْسَدِهِ، وَلَكِنْ لِيَحْيُوا حَسَبَ اللَّهِ بِالرُّوحِ» (بطرس الأولى ٤: ٦).

(٣) يمكن أن يموت أحدهم موتاً أبدياً، ويبقى أيضاً: «وإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكَبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيَعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ... وَطَرَحَ الْمَوْتُ وَالْهَآوِيَّةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي» (رؤيا ١٠: ٢٠-١٤).

ورب مدع يقول: «إن هذا ينطبق على الشيطان، وليس على الناس! فهذا يأتيه الجواب من كلمة الله نفسها «وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَعَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَّاتُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذْبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَقَدَّةِ بِنَارٍ وَكَبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي» (رؤيا ٨: ٢١).

٥ - الهاوية

قال القاضي روتفورد:

سنبرهن في ما يلي أن كلمة الهاوية لا تعني مكان العذاب الأبدي، بل القبر. لأن الكلمة «شبول»، عبر عنها في الكتاب المقدس بلفظة قبر أكثر منها جهنم.

وفي العهد الجديد، ترجمت الكلمة اليونانية «هادس» إلى الفرنسية

بكلمة «جهنم» مع أنها تترادف الكلمة العبرية «شبول» وهي في معرض التكلم عن القبر، تعني حالة الموت ومكوث الأموات (كتاب «أين هم الأموات؟» صفحة ٢٠-٢٤).

ولا يعارض علماء الكتاب المقدس، في أن لفظة «شبول» العبرية، تترادف كلمة «هادس» اليونانية. وقد ترجمت أحياناً بكلمة «جهنم»، التي قد لا تعني العذاب الأبدي. ولكنها مع ذلك تعني مكان الأموات المنتظرين القيامة. أما بالنسبة إلى الأشرار فسيقومون في اليوم الأخير، لكي يقفوا أمام العرش الأبيض، ليُدانوا ويُطرحوا في مكان العذاب (رؤيا ٢٠: ١٤-١٥).

٦ - جهنم

قال القاضي روتفورد:

«يوجد في جنوبي أورشليم منخفض إسمه «وادي هنوم» أو وادي جهنم. وكانت هناك نار متقدة لا تطفأ» (كتاب أين الأموات؟ صفحة ٢٤).

في هذه العبارات محاولة من المعلم اليهودي أن يثبت أن كلمة جهنم لا تعني العذاب الأبدي، بل بالحري وادياً كانت فيه نار مستعرة باستمرار. بيد أن روتفورد تجاهل حقيقة مهمة، وهي أن الكتاب العزيز أراد بالإشارة

إلى وادي هنوم أن يقدم لنا فكرة عما سيكون العذاب الأبدي، ففي هذا الوادي كان عبدة الأصنام من اليهود يقدمون أولادهم محرقات «لمولك» ولهذا وصفه الكتاب المقدس بمكان الرعب، رمزاً إلى مكان العذاب الأبدي (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ٦، إرميا ٧: ٣١-٣٣).

على أية حال فمهما كانت تفاسير روتفورد بارعة، ومهما كانت دوافعه لنفي حقيقة جهنم باللعب على الكلام، فإن كلامه في هذا الموضوع يسقط أمام كلام الرب يسوع: «فَإِنْ أُعْشِرْتِكَ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ أَوْ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تُلْقَى فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ وَلَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ» (الإنجيل بحسب متى ١٨: ٩-٨).

• «أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادُ الْأَفَاعِي، كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟» (الإنجيل بحسب متى ٢٣: ٣٣).

وأنتم الذين اضطربت قلوبكم أمام تأكيدات الكتاب المقدس لحقيقة العذاب الأبدي! أنتم الذين تجدون أن هذا يغير محبة الله أنسيتم أن هذه المحبة الفائقة، قد أعدت لكم سبيلاً للنجاة؟ «لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ١٦). «إِذَا لَا شَيْءَ مِنْ

الدَّيْنُونَةَ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» (رومية ٨: ١).

هكذا، كما لاحظنا، أن شهود يهوه، ينكرون النصوص التي تثبت وجود العذاب الأبدي لأنها تزعم أفكارهم. وتبعاً لذلك يغطون كل شيء ببهولة التفسير، ويحاولون حمل الكتاب المقدس على أن يقول ما ليس فيه. وهم يفعلون ذلك لإسكات الضمائر المحتجة، وإشاعة الطمأنينة في النفوس التي يخيفها قصاص جهنم، الذي أعد لكل من لم يؤمن بابن الله.. . ومحاولاتهم لطمس حقائق القصص العادل، تظهر بوضوح في كتابهم المسمى «ليكن الله صادقاً» حيث بذلوا محاولة رشيقة، ملأت ما يقرب الإثنتي عشرة صفحة، في موضوع القبر والعذاب الأبدي. وقد حشدوا لذلك عدة عبارات، أو أنصاف عبارات من الكتاب، حرّفت عن مواضعها، وطلب إليها أن تشهد زوراً لنفي جهنم. وقد لخصوا الموضوع الخطير هكذا: «إن التعليم بوجود جهنم، حيث يطرح الأشرار ليعذبوا إلى الأبد، هو تعليم خاطئ للأسباب التالية:

(١) لأنه غير وارد في الكتاب المقدس (٢) لأنه تجديف على المفهوم العقلي (٣) لأنه لا يتفق مع محبة الله (٤) لأنه مخالف لقواعد البر. (ليكن الله صادقاً صفحة ٨٥).

قال الرسول بولس: «هَادِمِينَ ظُنُونَا وَكُلَّ عَلُوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ» (كورنثوس الثانية ١٠: ٥). من هنا يجب الانطلاق في جولة واسعة في كتاب الله، لجمع الآيات التي تهدم مزاعم هؤلاء الذين خدعوا أنفسهم، ويحاولون خداع البسطاء:

- «مَنْ مَنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكَلَةٍ؟ مَنْ مَنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟» (إشعياء ٣٣: ١٤).
- «وَيَجْرَحُونَ وَيَرُونَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَطْفَأُ» (إشعياء ٦٦: ٢٤).
- «وَكثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الْأَبَدِيِّ» (دانيال ١٢: ٢).
- «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِنُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْنَانِ» (الإنجيل بحسب متى ٨: ١١-١٢).
- «أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، كَيْفَ تَهْرَبُونَ مِنْ دَيْئُونَةِ جَهَنَّمَ» (الإنجيل بحسب متى ٢٣: ٣٣).

- «وَالْعَبْدُ الْبَطَالُ أَطْرَحُوهُ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ
الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ» (الإنجيل بحسب متى ٢٥: ٣٠).
- «وَأَنْ أَعْمَرْتُكَ عَيْنَكَ فَأَقْلَعُهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ
أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ» (الإنجيل
بحسب مرقس ٩: ٤٧).
- «فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِأَخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى
بَعْدَ ذَبِيحَةِ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٍ، وَغَيْرَةُ نَارٍ
عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ» (عبرانيين ١٠: ٢٦-٢٧).
- «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ... سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ غَضَبِ اللَّهِ
الْمُضْطُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيَةٍ أَمَامَ
الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ وَأَمَامَ الْحَمَلِ» (رؤيا ١٤: ٩-١٠).
- «فَقَبِضْ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ
الْآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا
لِصُورَتِهِ. وَطْرَحَ الْإِثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ بِالْكِبْرِيَةِ»
(٢٠: ١٩).

- «وإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ،
حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيَعْدُبُونَ مَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ» (رؤيا ١٠: ٢٠).
- «وَطَرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَالِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.
وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سَفَرِ الْحَيَاةِ طَرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ»
(رؤيا ٢٠: ١٤-١٥).

أما عن القول بأن العذاب الأبدي، لا ينسجم مع محبة الله وبرّه، فهو يدل على تعامي شهود بهوه عن مفاهيم المحبة الإلهية، التي عبّر عنها بولس بقوله: «وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا» (رومية ٨: ٥).

وكذلك من جهة الزعم بأنه مخالف لقواعد البر، يتصدى لهم قول الرسول الكريم، لنقض حجتهم إذ يقول: «وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِبِسُوعِ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَاوُا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي

بِيسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بِرِّهِ،
مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. لِإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي
الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًا وَيُبْرِرَ مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيسُوعَ» (رسالة
رومية ٣: ٢١-٢٦).

٧ - يزعمون بأن الاعتقاد بالعذاب الأبدي (من اختراع الشيطان)

قال القاضي روتفورد في نشرته أين الأموات: «أنت إنسان عاقل، فدعنا
الآن نستعمل مواهبنا العقلية، تمشياً مع قول الله للإنسان: «هَلُمَّ
نَتَحَاجِّجْ» (إشعياء ١: ١٨) فهل من المعقول أن نسلم بأن كائناً حياً يمكن
أن يوجد في النار إلى الأبد؟ كلا لا يمكن لأي مخلوق أن يوجد فيها بدون
جسد وأعضاء. وبما أن الإنسان عند الموت يموت جسده وينزل إلى
القبر، فمن المستحيل أن يمكث في جهنم إلى الأبد (أين الأموات؟ ص
١٥).

في هذه الفقرة لم يستطع روتفورد تقديم برهان آخر غير تحليله
الشخصي، والآية الكتابية الوحيدة التي استشهد بها لا علاقة لها بموضوع

العذاب الأبدى . كما أنه لم يورد من الآية إلا القسم المحتوي على كلمة استوجبت اهتمامه، «الفعل تحتاج» . وأنا في الرد عليه أفضل استعمال أسلوب ربنا يسوع، وذلك بالقول «مكتوب» وفي هذا أركز على آيتين:

• «فَقَبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الْآيَاتِ... وَطَرَحَ الْأَثْنَانَ حَيِّينَ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيَّتِ» (رؤيا ١٩: ٢٠).

• «وإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ» (رؤيا ٢٠: ١٠).

فيا أيتها القارئ الكريم، إنني أسألك برأفة الله، أن تصغي قبل كل شيء إلى كلمة الله، وأن لا تخدع بأي تحليل عقلي . وخصوصاً الأراجيف، التي يطلقها شهود يهوه . ولا تنس أن «الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِبْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ٣٦).

أسلوب شهود يهوه في تفسير الكتابات المقدسة

«كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ
الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا
فِيهَا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءٌ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ،
يُجَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كِبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا،
لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ. فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ إِذْ قَدْ سَبَقْتُمْ فَعَرَفْتُمْ،
أَحْتَرِسُوا مِنْ أَنْ تَتَنَقَّدُوا بِضَلَالِ الْأَرْدِيَاءِ فَتَسْقُطُوا مِنْ
ثَبَاتِكُمْ» (بطرس الثانية ٣: ١٥-١٧).

كشفت دراسات مبادئ شهود يهوه أنهم ينتمون إلى تلك الفئات التي
دأبت على غش وتحريف نصوص الكتاب المقدس، لهلاك أنفسهم. فهم
يتجنون على قوانين التفسير المتبعة، ويتجاهلون كل ما يعلم به الكتاب
المقدس في هذا الخصوص: «قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ» (كورنثوس
الأولى ٢: ١٣).

(١) يتبعون البهولة في استعمال ترجمات الكتاب المقدس ، مختارين من بينها العبارات التي يظنون أنها تدعم مبادئهم .

ففي كتابهم «ليكن الله صادقاً» حشدوا طائفة من الآيات التي اختاروها من ٢٥ ترجمة، لتسهيل عمليات التلاعب بالنصوص .
فمثلاً يقولون في موضوع لاهوت المسيح: «إن الحجة الأخيرة عند الثالوثيين هي: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله» (الإنجيل بحسب يوحنا ترجمة دار بي ١:١)، ولكي نسقط كل اختلاف ظاهر، ينبغي أن نستشهد بالترجمة الحرفية لكتاب الديكلاط، لأن الترجمة التي اتبعت لأجله تقول بالحرف هكذا: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الإله، وإلهاً كان الكلمة» (ليكن الله صادقاً صفحة ٩٤) .

(٢) يستعملون اللعب على اللغتين العبرية واليونانية لأجل التضليل . يقولون مثلاً: «إن كلمة إلهيم»، «إيل» أو «إله» (العبرية «وثيوس» في اليونانية، تعني «القدير، القوي»، وهي تنطبق على المسيح، وعلى الملائكة والبشر أيضاً . كما أن هذه العبارة استعملت أكثر من مائتي مرة في التعبير عن الآلهة الكاذبة (فهرس شهود يهوه) .

لقد كلفوا أنفسهم كل هذا العناء الطويل لكي يقولوا إن المسيح إله كاذب. وهم في هذا يناقضون أنفسهم بشدة، عندما يسندون رأيهم بما جاء في رسالة يوحنا الأولى ٢٠:٥ «وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي أَبْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ».

(٣) يعطون الآيات الكتابية معنى حقيقياً أو مجازياً وفقاً للحاجة، وهمهم الوحيد أن يدعموا مبادئهم. لقد علمنا من كتاباتهم أن عودة المسيح قد تمت في العام ١٩١٤، ولكن بصورة غير منظورة... وفي محاولتهم لإثبات هذا الادعاء استعملوا اللعب على الكلام هكذا:

أ - آيات يتخذونها بالمعنى الحقيقي:

- «لَا يَأْتِي مَلَكَوتُ اللَّهِ بِمُرَاقِبَةٍ» (الإنجيل بحسب لوقا ١٧:٢٠).
- «لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضاً، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤:١٨-١٩).
- «هَا أَنَا آتِي كَلِصٌّ. طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِنَلَّا يَمْشِي عُرْيَاناً فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ» (رؤيا ١٦:١٥).

ب - الآيات التي يفسرونها مجازاً:

- «هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ» (رؤيا ١: ٧).

أمام هذا التصرف، يجب على كل من يقرأ كتابات شهود يهوه، الحذر لئلا ينجذب بتعاليمهم. وخير ما يفعل، هو أن يفتح كتابه المقدس، ويراجع نصوصه في كل موضوع.

(٤) يوفقون بين الحقيقة الكتابية وآرائهم الشخصية. يقولون: ليس من ثمة موجب لأن يكون المسيح منظوراً حتى نثبت مجيئه الثاني. لأن أباه غير منظور من البشر.

وانسجاماً مع هذه النظرية يفسرون (أعمال ١: ١١)، هكذا: «إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي أَرْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ» إن هذه الآية لا تعني بأنه سيأتي منظوراً في الجسد، بل يأتي بالطريقة عينها كما ذهب بلا ضجة ولا مهرجان ولا صوت بوق، بل يهدوء وسكينة مثل اللص. وقبل انطلاقه قال لتلاميذه: «وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً» (أعمال ١: ٨) فشهوده فقط رأوه يذهب. ولا غرو في أن الشهود الأمناء الذين هم شهود يهوه يكون لهم امتياز رؤياه.

ولكن رجوعه سيكون منظوراً من عيون القلوب المستنيرة بإعلانات الكلمة الإلهية (ليكن الله صادقاً صفحة ٢٠٠-٢٠٢).

الجواب: لقد قال المسيح لتلاميذه أن العالم لن يراه أيضاً ولكن هم سيرونه (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤: ١٩). وهذا ما حدث بالضبط بين القيامة والصعود. حيث لم يظهر ذاته إلا لخاصته. ولكن الكتاب الإلهي، لم يتوقف على ذكر هذا فقط، بل ذكر أيضاً حقيقة أخرى، وهي أن العالم الذي رفضه، سيراه ذات يوم، وذلك عند مجيئه الثاني كديان.

«هُودًا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَتَوَحَّحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ» (رؤيا ١: ٧) فالذين طعنوه، ليسوا هم شهوده الحقيقيين، وكذلك حين يقول الكتاب إن كل عين ستراه - لا يعني عين القلب».

(٥) يضيفون أفكارهم الخاصة إلى النصوص الكتابية، بحيث يحملون الكتاب المقدس على أن يتكلم بما لم يرد فيه. مثلاً على ذلك قولهم: «إن الذين لهم نصيب في القيامة الأولى، لن يحضروا بالجسد، بل بالروح. وسيكونون مثل يسوع، غير منظورين من الناس» (ليكن الله صادقاً صفحة ٢٠٢).

الجواب: لقد ظهر ربنا يسوع المسيح للتلاميذ في الجسد وأعطاهم

البراهين (أعمال ١: ٣) إذ قال لهم: «أَنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنْ أَنَا هُوَ. جُسُونِي وَأَنْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي» (الإنجيل بحسب لوقا ٢٤: ٣٩).

ونقرأ أيضاً في كتابات الرسول بولس هذه الآيات:

لكن يقول قائل، «كَيْفَ يُقَامُ الْأَمْوَاتُ، وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟ يَا غَيْبِي! الَّذِي تَزْرَعُهُ لَا يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةٌ مُجَرَّدَةٌ، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي. وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ... هَكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ» (كورنثوس الأولى ١٥: ٣٥-٤٢).

«فَإِنْ سَبَرْتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخْلَصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيَعْرِضُ شَكْلَ جَسَدٍ تَوَاضَعْنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدٍ مُجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُخْضَعَ لِنَفْسِهِ كُلِّ شَيْءٍ» (فيلبي ٣: ٢٠-٢١).

(٦) يبدلون ما يقوله الكتاب المقدس. أورد على سبيل المثال مثل
لعازر والغني (الإنجيل بحسب لوقا ١٦: ١٩-٣١) الذي يزعم شهود

هبوه، لهذا كان لا بد لهم من إبدال الحقيقة الكتابية بأراجيف ما أنزل
الله بها من سلطان . . قالوا:

«إن العبارات الواردة في (لوقا ١٦: ١٩-٣١)، لا تبرهن عن وجود
جهنم . . . إنها في الحق مَثَلٌ يخفي وراءه حقيقة مختلفة تماماً. لأنه من غير
المعقول أن يذهب إنسان إلى العذاب، لا لعلة أخرى، سوى أنه غني يتنعم
بأفخر الملابس وأطيب المآكل . مع العلم أن هذا الغني في المثل لم يرتكب
ذنباً غير السكن في قصر ولبس الحرير وأكل الطيب! وإنه لمن المضحك
الزعم أنه من مؤهلات الصعود إلى السماء، أن يكون الإنسان متسولاً
شحاذاً يلبس رث الثياب، ويضطجع في أسفل سلم أحد الأغنياء ليلتقط
الفتات الساقط من مائدته، وأن يكون جسمه مصاباً بالقروح، معصب
الرأس والساقين، تحيط به كلاب الشارع لتلحس قيح قروحه وصدید
جروحه . . . لقد كان هذا المثل صورة نبوية رسم فيه أشياء تتم في نهاية هذا
العالم حيث نحن الآن منذ عام ١٩١٨ . وهو يمثل صنفين من الأحياء على
وجه الأرض اليوم . فالغني يمثل المسيحية الأنانية التي بلغت من البعد
عن الله ما حرمها عطفه ورضاه . وصاروا بهذا المعنى أمواتاً لنعمته - أما
لعازر المسكين فيمثل الودعاء الذين هم أعضاء جسد المسيح» (ليكن الله
صادقاً ص ٨٣ و ٨٤) .

من البدهي أن شهود هوه يضعون أنفسهم في الصنف الثاني . ولكنهم بهذا يناقضون أقوالهم السابقة، لأنهم بإقرارهم أن لعازر يمثل صف الملكوت، لا يبقى من المضحك في شيء أن يعتقد أحد بوجوب ارتداء الثياب الرثة عند انتسابه إلى صف الملكوت عن طريق انضمامه إلى شيعتهم . . .

إن المسيحي الأصيل لا يحتاج إلى وقت طويل لكي يعلم بأنه أمام جماعة مضلين، لا يؤمنون بوجود سعادة أبدية للمفديين بدم يسوع، ويعتقدون بوجود العذاب الأبدي للأشرار الذين لم يؤمنوا بالمسيح، الإله الحق، الذي يستطيع وحده أن يخلصهم .

المسيح قال، وقوله الحق: «فَمَاتَ الْمُسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَوَايَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ . . . فَنادَى إِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهِيبِ» (لوقا ١٦: ٢٢-٢٤) .

(٧) يضلون الناس بتوراتهم الجديدة التي يطلقون عليها إسم «ترجمة العالم الجديد» . فحينما يرتبكون أمام بعض نصوص الكتاب المقدس يزعمون أن هذا النص لم يترجم حسناً . وذلك النص تقتصر قيمته على الناحية الرمزية . ولكن أسوأ ما عملوا هو تقديمهم للعالم توراة زائفة يسمونها «ترجمة العالم الجديد» بعد أن بدلوا الكلمات

الكثيرة التي تزج تعليمهم بكلمات أخرى تختلف بمعانيها عن الأصل .

فمن النشرة المسماة نار الجحيم التي يصدرونها، اخترت عبارة طريفة لأقدمها للقارئ نموذجاً على ما يقومون به من ضروب التزوير في النصوص المقدسة:

«ليس الله بفظ ولا بقاس، لذلك لا يمكن أن يحكم على الشرير، الذي لا يمكن إصلاحه بالعذاب . بل بالحري يحكم عليه بالموت، أي الملائحة الأبدية لحياته، وعدم القيامة» (متى ٤٦:٢٥ - ترجمة العالم الجديد).

أما نص الآية فهو كما يلي: «فَيَمُضِي هُوَ لَاءِ إِلَى عَذَابِ أَبَدِيٍّ وَأَلْبَرَارُ إِلَى حَيَاةِ أَبَدِيَّةٍ» (الإنجيل بحسب متى ٤٦:٢٥).

فشهود جهوه حرفوا النص بإبدال كلمة عذاب أبدي بكلمة ملائحة . ومن هنا يُرى أن سوء أمانتهم لا يقف عند حد .

طرقهم ووسائلهم في العمل

«لأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَةٌ مَآكِرُونَ، مُعَيَّرُونَ
شَكَلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ» (كورنثوس الثانية
١١: ١٣).

١ - طرقهم

(١) التجول في كل مكان

حين ينام المسيحيون يستيقظ عدو النفوس ويحرك عملاءه لتوزيع منشوراتهم المضلة . إنهم يتجولون في المدن والقرى باسم «شهود يهوه» ويطوفون بالبيوت لنشر مبادئهم . وفي معظم الأحيان لا يعرف أعضاء الكنائس الموقف الواجب اتخاذه حيالهم .

إنَّ نبذهم وكتبتهم، تمتاز بألوانها الزاهية وأغلفتها المزدانة بأجمل الصور . والآيات الكتابية التي يصدرون بها المواضيع تجذب القارئ وتثير فيه الرغبة لمطالعتها . وكذلك الأسعار الزهيدة التي يتقاضونها ثمناً لمطبوعاتهم تخزي

الناس لإقتنائها.

ويضفي جواب شهود بهوه على أحاديثهم مع الناس ألوأناً من العذوية،
والتهديب، مما يكسبهم العطف في معظم الأحيان. لا سيما وهم يحسنون
الاستفادة مما ورد في (أعمال ٨:١) حيث يقول المسيح «وتكونون لي
شهوداً» إذ يزعمون أنهم أولئك الشهود الأمناء الذين كرسوا حياتهم لنشر
ملكوت الله.

وينجح شهود بهوه في حملاتهم التبشيرية في غفلة من قادة الكنائس،
الذين تلهيهم الأمور الإدارية والنشاطات الاجتماعية عن نشر البذار الجيد
في حقول الرعية.

في الواقع أن كثيرين من المسيحيين وقعوا فريسة التعليم المضلل بسبب
جهلهم أمور كتاب الله، لأنهم لم يميزوا بين الكتاب العزيز وتفسير أهل
البدع، التي توزع في كل وسط.

قال أحد موزعي الكتاب المقدس: خلال تجوالي في إحدى القرى
دخلت بيتاً لعرض ما معي من كتب مقدسة. ولم أكد أوضح الغاية من
زيارتي حتى فاجأني رب البيت بالقول: لا لزوم يا سيدي، فمنذ أيام قريبة
اشتريت كتاباً مقدساً من سيدة مرت بنا. فقلت له حسناً يا سيدي،
ولكن هل تريد أن تريني هذا الكتاب؟ فقال نعم، ثم تناول من على طاولة
كتاباً أنيق التجليد، يحمل هذا العنوان «ليكن الله صادقاً». إنه عنوان

مدهش حقاً، ولكن من خداع العناوين، لأن بين دفتيه تكمن معظم مغالطات شهود يهوه. من هنا وضعت الضرورة على قادة الكنائس أن يبذلوا الجهود حتى يوجدوا في كل بيت الكتاب المقدس، وأن يجردوا حملة توعية لتوجيه أفكار أعضاء الكنائس إلى وجوب دراسة الأسفار الإلهية، حتى إذا تعرضوا لغزوات أهل البدع، عرفوا كيف يصدونهم بالحق الإلهي.

(٢) حلقات دراسة الكتاب

يعتمد شهود يهوه طريقة أخرى لبث الدعوة، وهي دراسة الكتاب المقدس في البيوت. وهل من طريقة أفضل من درس الكتاب المقدس لجذب بسطاء الإيمان؟ لذلك نشطوا في عقد حلقات لدراسة الكتاب في البيوت، وذلك وفقاً لطرقهم الخاصة، مما يشكل خطراً مباشراً على العقيدة المسيحية الصحيحة.

قلت على المسيحيين أن ينتبهوا إلى هذا الخطر، برفض هؤلاء المبدعين، وفقاً لوصية الرسول يوحنا: «انظروا إلى أنفسكم لئلا نضيع ما عملناه، بل ننال أجراً تاماً. كل من تعدى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا له الأب والأبن جميعاً. إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم، فلا تقبلوه في البيت، ولا

تَقُولُوا لَهُ سَلَامٌ. لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِّيرَةِ»
(يوحنا الثانية ٨-١١).

في يقيني أن شهود يهوه لن يحملوا إلى أحد التعليم الصحيح الذي نادى به ربنا المبارك، لأنهم قبل كل شيء يجحدون لاهوته، كما أنهم ينكرون تجسده وموته الكفاري الذي علم به الكتاب المقدس.

(٣) الاجتماعات العامة

يدعو شهود يهوه إلى اجتماعات عامة، يعلنون فيها أنهم لا يريدون إضاعة الوقت والمال في تأسيس كنائس. وإنما يعطون الفرصة لذوي الإرادة الحسنة، لكي ينشروا البشارة العظيمة في الأمكنة العامة، حتى وفي الشوارع (ليكن الله صادقاً صفحة ٢٦٤).

والغاية من إذاعة هذه البشارة، هي بث روح الخوف في الأوساط، حتى يسرع الناس إلى الانضمام إلى شيعتهم هرباً من الشرور كما يدعون ليدخلوا في الملكوت.

جمعية أصدقاء الإنسان

«كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالاً مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَغْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ»
(أفسس ٤: ١٤).

ولد فرايتاغ، مؤسس جمعية أصدقاء الإنسان، في مدينة «بادن» بسويسرا. وقضى قسماً طويلاً من حياته في مدينة «مونترى». وفي صغره شهد موت اثنين من رفاقه فتأثر كثيراً. وبعد حين فقد والده فامتألت نفسه حزناً. وكان حزنه شديداً إلى درجة فقدان التعزية والوقوع في عقدة نفسية. وكذلك حلّت به مصائب عائلية أشدها فقدان ابن عزيز. ويبدو أن الأحداث أثرت في مجرى حياته وأوجدت فيه ميلاً للبحث في أمور الحياة والموت والسعادة، فبذل جهوداً ومحاولات لكشف الأسرار المحيطة بهذه الأمور.

قرأ فرايتاغ كتب شارل رسل فانجذب في الضلالات، ولم يلبث أن اعتنق مبادئ تلاميذ التوراة. ثم جمع حوله عدداً من الأشخاص وراح ينشر تلك الضلالات، فاكتسب شعبية واسعة وتجمع حوله المريدون.

ثم كرس قلمه للكتابة فأصدر نشرته المسماة «الحياة الأبدية» وفيها مقالة الشهير بعنوان «أجرة الخطية» (صفحة ٨٦) وفيه يقول: «لم يبين الكتاب المقدس، كيف أستطيع التخلص من هذا الكابوس المخيف. وهو يعني بذلك أجرة الخطية، التي هي الموت.

وأنا أتساءل: لماذا لم يشر إلى بقية هذه الآية من رسالة رومية ٦: ٢٣. . .
«وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا».

ففي هذا القسم من الآية جواب صريح وواضح حري أن يخرج من كابوسه المخيف. ولعله قرأه، ولكن لم يؤمن به، مثله كالكثيرين من المبدعين الذين لم يقبلوا على المعرفة لكي يخلصوا، بل ليستخدموها في زرع الشكوك في قلوب البسطاء. هؤلاء يقول الرسول بولس، إن الشيطان يعمل فيهم «بِكُلِّ خَدِيْعَةٍ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلَا جُلَّ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلُ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذْبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالْإِثْمِ» (تسالونيكي الثانية ٢: ١٠-١٢).

انفصال فرايتاغ عن الرسليين

في عام ١٩١٩ أذاع فرايتاغ في نشرته الحياة الأبدية نبأ انفصاله عن

الرسليين، بعد أن نعتهم باللاودكيين الفاترين وهذا الإعلان أثار عاصفة من الاحتجاجات من قبل تلاميذ التوراة في أميركا.

وفي عام ١٩٢٠ كتب في نشرة عنوانها «الإعلان الإلهي» وهو تاريخ القطيع الصغير من بدايته سنة ٣٣ ميلادية إلى سنة ١٩١٨.

وفي عام ١٩٢٢ أصدر كتاباً عنوانه «رسالة إلى الإنسانية» وهو أهم كتاباته، إذ ضمنه القوانين الاجتماعية التي وضعها. ويقول جماعة فرايتاغ أن هذه الرسالة أعطيت في ما بعد اسم «كتاب الذكريات».

ولكن كان على فرايتاغ بعد هذا أن يجتاز اختباراً مؤملاً، لأنه إذ كان في لندن يلقي محاضرة في موضوع «المدخل إلى ملكوت الله»، وما يجب على الإنسان أن يعمل لكي لا يموت أبداً» توفي ابنه البكر في سويسرا. وعند عودته تلقى صدمة لا تقل سوءاً، وهي انسحاب ولديه الباقين من الشيعة التي أسسها.

ومع أن موت ابنه كان برهاناً واضحاً على كذب تعاليمه في عدم تسرب الموت إلى شيعته، فهو لم ينثن عن المضي في تعليمه، بل أخذ روح الضلالة يسيطر على حواسه أكثر فأكثر.

ولكي يغطي فشله قال النبي الكاذب: «كان ينبغي قبل كل شيء أن نحتسب لعمل القدير وملتزم بتدريب رصين، يرتكز على أسس نحيائها بإخلاص، ونعطي بها البرهان القاطع على أن الإنسان يستطيع أن يحيا على

الأرض إلى الأبد، وذلك باتباعه المنهاج الذي وضعناه .
كان في الواقع علينا أن نقدم للعالم نماذج وأمثلة بواسطة أناس تغيرت
ذاتيتهم، فصاروا من أهل الحياة الخالدة . أو بعبارة موجزة، كان علينا أن
نقدم أمثلة من أشخاص مسنين، عاد الشباب إليهم باتباع نظام « الحياة
الأبدية» .

إذا سأخضع نفسي قبل كل شيء لنظام التقنين في الناحية الفكرية،
كي لا أعيش في ما بعد إلا على العواطف المشروعة في الحنان والحب،
لخاصتي وللناس، دون الاهتمام في ما إذا كانوا لي أم لا، مكرساً كل
اهتمامي لأكون أنا نفسي محباً . . . لقد حاربت الأنانية في نفسي، وقويت
ثقتي في الله، لكي يتعهد كل شيء فيّ . وبعد ذلك أخذت أراقب جسمي
مقدماً له الأطعمة اللازمة والمتفقة مع نظام التعادل . . .

إن تمسكي بهذه القواعد، أتاح لي بركة تفوق كل وصف . فقد تجد
شبابي عشرين عاماً، لأن إنفاق الطاقة في أثناء عملي وشواغلي، كانت
تعوض عليّ بوفرة، بالسائل الحي من روح الرب . . . وعلى هذا المنوال،
ضاعفت التجربة الهائلة التي مررت بها رغبتني في الوصول إلى الهدف
النهائي، وهو التأكيد أن الناس إذا اتبعوا نظام «رسالة الإنسانية» وعاشوه
بأمانة، يمكنهم الحصول على حياة أبدية على الأرض» (الحياة الأبدية
صفحة ٩١-٩٢) .

إن هذه التصورات الأقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة تؤكد لنا أن إبليس لم يممت بعد، وأنا ما زلنا نسمع صوت الحية القديمة الذي رنَّ في أذن حواء: «لن تموتا» ومع ذلك فالإحصائيات تخبرنا بأن أكثر من مائة ألف يموتون كل يوم. والمؤسف أن كاتب نشرة الحياة الأبدية نفسه مات وكذبة الحية القديمة على شفتيه. ومع أن موته سبب الاشكالات والاضطراب ثم الانقسام في صفوف الحركة، فإن كثيرين من أفرادها لم يفهموا أنهم على ضلال، بل التفت معظمهم حول «برنارد سايروس» وأولوه زعامتهم في سويسرا.

آه! كم هو مفرح أن يقع الناس في براثن رجال ضلال من هذا الطراز، ألا ليت الناس يكفون عن مطالعة منشوراتهم المفعمة بسموم الضلال! وبدلاً منها يقرأون الكتاب المقدس، الذي يقول وقوله الحق الصريح: «وَضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ» (عبرانيين ٩: ٢٧) وأنه «لَا شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ» (رومية ١: ٨).

مبادئ أصدقاء الإنسان الثلاثة

«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا آخَرَ، وَلَا يُوَافِقُ كَلِمَاتِ رَبِّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الصَّحِيحَةَ، وَالْتَّعْلِيمِ الَّذِي هُوَ حَسَبَ
الْتَّقْوَى فَقَدْ تَصَلَّفَ، وَهُوَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا» (تيموثاوس
الأولى ٦: ٣ و٤).

١ - المبدأ الكوني

يقولون: إن المبدأ يريد هكذا «إن كل شيء وُجد لخير محيطه» (الحياة
الأبدية صفحة ١٠).

«إن الإنسان لا يموت، بسبب هذا أو ذاك المرض، وإنما يموت
بسبب أنانيته... لأن الأنانية تقود إلى الحيبة وانشغال البال والحدود. وكل
هذه متجمعة معاً تسبب تشنج الأعصاب. والتشنج يحد من حرية دورة
عناصر الحياة، كالدم والماء والغاز والاقتيات، ألخ... ولكن الإنسان
يستفيد من حاسته السادسة، التي تقدم له زاداً روحياً، يعطي جسده

التجديد الدائم، أي الحياة الأبدية... ولهذا يدعو خادم الله ذوي الإرادة الحسنة، لكي ينبذوا الحكمة الشيطانية، ويعتنقوا المبدأ الشامل لحب القريب .

وبإيجاز نقول: إن الكائن البشري، يتمتع بوجود ثلاثة مصادر زاد مختلفة (النور في الظلمة صفحة ٢٣-٢٤) .

٢ - ينابيع الزاد

(١) روح الحياة (السائل الحي روح الله) .

يتقبل الإنسان هذا الزاد عن طريق حاسته السادسة التي يستطيع بها دماغه تلقي المؤثرات الخارجية مباشرة... ولأجل هذا يجب أن يكون قلبه في حالة ملائمة وسليمة. لأنه إن كان الإنسان أنانياً، أو إن كان يطلب مصالحه الشخصية، فحاسته السادسة تكون مغلقة في وجه تأثير روح الله المبارك. وبالتالي تصبح مستعدة لقبول المؤثرات المعاكسة، فتصبح أعضاؤه معرضة للفناء والتخريب. (النور في الظلمة صفحة ٢٥) .

(٢) نسمة الحياة (الهواء وبصورة خاصة الأوكسجين).

هذا الزاد يتصل بالدم في الرئتين، فتنقله الكريات الحمراء إلى كافة أجزاء الجسم، لكي تجري بواسطته عملاً عجبياً، هو حرق وملاشات كل النفايات التي تزعج الحياة (النور في الظلمة صفحة ٢٥).

(٣) قوت الحياة (التقويت المادي).

يجب أن تُمضغ الأطعمة جيداً، وأن تُجبل باللعب وبإفرازات المعدة... والخمرة النقية، المستخرجة من العنب موافقة جداً، شرط أن تحضر بعناية، دون إضافة أية مادة كيميائية إليها. أما اللحوم فيجب الابتعاد عنها، لأن من يتناولها يخطئ إلى جسمه كمن يأكل جيفة (الحياة الأبدية صفحة ٢٥:٢٦).

إن الفاكهة والخضار التي تؤخذ بعناية مع الحبوب، تعطي تغذية لحفظ حياة الإنسان إلى الأبد، شرط أن يكون هذا الإنسان قد حصل على نسمة الحياة... وخصوصاً روح الحياة، التي هي روح الله. بهذه العناصر الثلاثة يكون الإنسان مزوداً إلى التمام، وبها يستطيع أن يحيا على الأرض إلى الأبد (رسالة الإنسانية صفحة ١٤٦).

٣ - إِملاء الأرض بالنسل

قال: «سبق أن كررت مراراً أن الناس قلما يجترزون لأنفسهم. فقد كان آدم متعاوناً مع الرب، ولكنه أولاً أضاع أحد أعضائه في سبيل خلق حواء رفيقته. ولكن الأولاد لن يكونوا لهما بصورة خاصة، إذ كان يجب أن يكونوا أولاداً لله. وكان ينبغي أن ينتشر آدم وحواء على الأرض حتى تمتلئ بالسكان، وعندئذ تنتهي وظيفتهما في الولادة. . لأنه من أجل إِملاء الأرض فقط صار الإنسان معاوناً مع الرب القدير» (خلاصة محاضرة رسول القدير، التي نشرت في جريدة «لأجل الكل» ٢٣ آذار-١٩٤٧).

إن ما قيل أعلاه عن الزاد والأنسال هو نقطة مهمة جداً تؤكد ضلالة هذا المبدأ، ولعله يدخل في نطاق النبوة القائلة في بولس: «وَلَكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحاً: إِنَّهُ فِي الأزمنةِ الأَخيرةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيْمَانِ، تَابِعِينَ أَرْواحاً مُضِلَّةً وَتَعالِيمَ شَيْاطِينٍ، فِي رِياءِ أقْوالِ كاذِبَةٍ، مَوْسومةٌ ضَمائِرُهُمْ، مانِعِينَ عَنِ الرِّواجِ، وَأَمْرِينَ أَنْ يُمتَنَعَ عَنِ أَطعمَةِ قَدْ خَلَقَهَا اللهُ لِتُتَنَاولَ بِالشُّكرِ» (تيموثاوس الأولى ٤: ١-٣).

لذلك كان التحذير الإلهي القائل: «لَا تُساقُوا بِتَعالِيمِ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ القَلْبُ بِالنَّعمَةِ، لَا بِالأطعمَةِ لِمَ يَنْتَفِعَ بِهَا

الَّذِينَ تَعَاظَوْهَا» (عبرانيين ١٣: ٩).

تجاديف شهود يهوه

«فَفَتَحَ فَمَهُ بِالْتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكِنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ» (رؤيا ١٣: ٦).

نحن في زمن وصفه الكتاب المقدس بعصر ضد المسيح، وهذا يعني أننا دخلنا عصر النعمة الأخيرة، حيث أخذ روح الضلال يسيطر على النفس شيئاً فشيئاً. وقد كثرت في زمننا التجاديف على اسم الرب وكتابه العزيز. والذي يؤلم هو أن هذه التجاديف تصادف قبولاً حسناً لدى الكثيرين من الناس، حتى صاروا يصدقونها أكثر من حقائق الله المعلنة في كتابه الكريم فعلى الغيارى من المؤمنين أن يشنوا حرباً لا هوادة فيها ضد أولئك المجدفين، وذلك بتنوير الرأي العام عن طريق دحض تعليمهم على ضوء كلمة الله.

فأصدقاء الإنسان هم إخوة شهود يهوه في العقيدة، وهم يزعمون بأنهم هم كنيسة المسيح الحقيقية، وأن صف الملكوت البالغ عدده ١٤٤٠٠٠ هو أصدقاء الإنسان، وقد أطلقوا عليه اسم «القطيع الصغير». ثم يضيفون إليه الصف الأرضي الكبير العدد، ويدعونه جيش الرب المقدس.

معتقدات أصدقاء الإنسان

(١) يقولون:

إن الكتاب المقدس محشو بالمتناقضات . وقد قال نبيهم الكذاب فرايتاغ: «لقد بحثت في كتب العلماء فلم أجد فيها إلا أجوبة مبهمة . وفتشت في حزن الديانات فلم أجد سوى السخریات . وفتشت في الكتاب المقدس نفسه فألفيته يتردى في سلسلة من المتناقضات . وفي النهاية لم أجد مساعداً خيراً من جهودي، لكي أعيش نموذج المسيح . في هذه فقط وجدت الطريق، وبها حصلت على المبدأ الشامل العجيب . . . لقد وقف الموت في وجهي بكل بشاعته وكل ما ينبع منه . أما الآن، فحصلت على التعزية الكاملة، وتأكدت أن الحياة الأبدية ممكنة على الأرض» (الحياة الأبدية صفحة ٩٨) .

هذه المزاعم الباطلة يفندها الكتاب المقدس ويظهر كذب رسول الضلال المفترى على إعلانات الله، إذ يقول:

• «كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ» (رسالة يوحنا الأولى ٥: ١٣).

• «وَأَيَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قُدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كَتَبْتُ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٢٠: ٣٠-٣١).

• «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (تيموثاوس الثانية ٣: ١٦ و ١٧).

يكفي هذا، فحاشا لله أن يناقض ذاته. فالكتاب المقدس نفسه يكفي لنقض ادعاءات شهود الزور من أصدقاء الإنسان وغيرهم.

(٢) تعليمهم عن الخلاص

يقولون إن من الواجب علينا أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة وراء الأعمال الحسنة. وحالما نمارسها سنشعر بالراحة والفرح والسعادة وراحة الضمير والرغبة في أن نكون محبين محبوبين. والعمل الصالح يعطي

لممارسه، علاوة على الغنى والمعرفة، الحياة الأبدية. . إذا فالعمل الصالح هو الوسيلة الوحيدة للخلاص وهذه الوسيلة، تسوق صاحبها إلى الاتحاد بالمسيح (نصرة الخير على الشر صفحة ٥ ، ٦ ، ١٩) .

هذا التعليم يناقض رسالة المسيح الفدائية، لأنه كما قال الرسول: «لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلا سَبَبٍ» (رسالة غلاطية ٢: ٢١) .

وهناك آيات عديدة من الكتاب تنقض هذا التعليم منها:

- «الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ» (رسالة رومية ٣: ١٢) .
- «لِأَنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيْمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ» (رسالة أفسس ٢: ٨-٩) .
- «فَإِنْ كَانَ بِالنَّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا» (رسالة رومية ١١: ٦) .

- «وَقَدْ صَرْنَا كُلَّنَا كَنَجَسٍ، وَكَتُوبِ عِدَّةٍ كُلِّ أَعْمَالٍ بِرْتًا، وَقَدْ ذُبُلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَأَثَامَنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا» (إشعياء ٦٤: ٦).

(٣) تعليمهم عن الولادة الثانية

يقولون إن الولادة الثانية عمل أدبي يمكن الحصول عليه بالإخلاص . كما هو واضح في الكلمة المكتوبة عن الولادة الثانية (الحياة الأبدية صفحة ٢٤٨) والولادة الثانية تُعطى نتيجة للحياة بإخلاص لكل أعضاء العائلة البشرية المرممة (الحياة الأبدية صفحة ٢٨٢) .

كل المؤمنين يعلمون ويقرون بأن الكتاب المقدس لم يعلم بأن الولادة الثانية تحصل نتيجة للأعمال الأدبية، أو بسبب الأعمال الصالحة، أو المجهودات الشخصية، إذ نقرأ في الكتاب العزيز:

- أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ٧-٥) .

• «إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً» (كورنثوس الثانية ٥: ١٧).

• «فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتُكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ سُكُلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَدْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» (رسالة رومية ١٢: ١-٢).

• «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا - إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلَّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ النَّصْرَفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذَهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبُرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ» (رسالة أفسس ٤: ٢٠-٢٤).

(٤) تعليمهم عن الوساطة

يقولون إن يسوع المسيح كرسول يفتح باب إعفاء... وأن رسولاً أخيراً يختتم هذا الإعفاء. وكوسيط عن عهد جديد يدخل أعضاء آخر (الحياة

الأبدية ٢٢٣:٢٢٤) ويُفهم من كلامهم في هذا الموضوع أن الرسول الأخير، هو فرايتاغ نفسه .

بيد أن الكتاب المقدس، يرد هذه البدعة جملة وتفصيلاً، لأنه يقول: «لأنه يوجد إلهٌ واحدٌ ووسيطٌ واحدٌ بينَ اللهِ والنَّاسِ: الإنسانُ يسوعُ المسيحُ، الَّذي بذلَ نفسه فديةً للأجلِ الجَمِيعِ، الشَّهادةُ في أوقَاتِهَا الخَاصَّةِ» (تيموثاوس الأولى ٢:٥-٦).

وقالوا: «إن رسول القدير يأتي ليختم وساطة السماء، ولكي يبدش ن عهد وساطة جديدة، لإصلاح كل الأشياء» (الحياة الأبدية صفحة ٢٣٤) قال الرسول بطرس في سفر الأعمال، متكلماً عن يسوع: «لأنَّ لَيْسَ أَسْمُ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ». فهذا الواقع يتكرر بلا شك بالنسبة لرسول الرب الأخير (الحياة الأبدية صفحة ٢٣٣).

هذه التجاديف، يتصدى لها الرسول يوحنا إذ يقول: «أَيُّهَا الْأَوْلَادُ هِيَ السَّاعَةُ الْآخِرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الْآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ» (يوحنا الأولى ٢:١٨).

(٥) تعليمهم عن الروح القدس

يقولون: نسمي روح الحياة، روح الله القدوس . ونسمي قديساً كل ما يؤول إلى حب القريب . وبالعكس نسمي دنساً كل ضروب الأنانية . وروح الله القدس هو السائل الحي الذي يعمل بطرق شتى (الحياة الأبدية صفحة ١٥٢) .

هذه ضلالة فظيعة! وافتئات صارخ على تعليم كتاب الله فيما يختص بشخص الروح القدس!

لا يحتاج المؤمن الأصيل إلى بذل أي مجهود لتفنيده هذا القول الغريب، إذ يكفي أن يفتح الكتاب المقدس ويتلو ما قاله الرب يسوع عن الروح القدس: «وَأَمَّا الْمُعْزِي، أَلرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِأَسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤: ٢٦) .

فهل في كلام المسيح ما يشير إلى قوة، أو تأثير، أو سائل؟ كلا بالتأكيد .

اقرأ أيضاً: «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا

يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ»
(الإنجيل بحسب يوحنا ١٤: ١٦-١٧).

(٦) تعليمهم عن العذاب

قالوا: حين نفكر بتعليم العذاب في جهنم، لا بد أن نقشعرو... لأن هذا الاعتقاد يخالف منطق العقل... ويدعي البعض أن مثل هذا الاعتقاد موجود في الكتاب المقدس (رسالة الإنسانية صفحة ٦٩).
ما هو الموقف الواجب اتخاذه، حيال هذا الأمر؟ أنحكّم منطق العقل، كما يفعل أصدقاء الإنسان، أم نسلّم ببساطة الإيمان بكل ما جاء في الكتب المقدسة عن هذا الموضوع؟ المسيحي الحقيقي لا يجادل كلمة الله، بل يؤمن بها. هذا التجديف سبق أن فُند في ضوء كلمة الله، في أثناء الرد على تعاليم شهود يهوه، بحيث يمكن الرجوع إليه في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

أسلوب أصدقاء الإنسان

«لأنَّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ
بُطُونَهُمْ، وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَجْدَعُونَ
قُلُوبَ السَّلْمَاءِ» (رومية ١٦: ١٨)

إن الهدف الرئيسي من وجود أصدقاء الإنسان، هو أن يدخلوا الناس
هم أنفسهم إلى ملكوت الله على الأرض . لهذا يبادرون الأشخاص بكل
لطف، وبأقوال مفعمة بالبرقة والإطراء، يكلمونهم عن الأرض الجديدة،
حيث يوجد مكان وبيت لكل إنسان .

وفي شرح هذا الأمر، يقولون: لقد جاء الوقت الذي فيه يُشِيد ملكوت
الله على الأرض ليرثه الودعاء مع بركاته، بقبولهم الشروط المحيوية للملكوت
الله (النور في الظلمة صفحة ٣٢) .

وفي «رسالة الإنسانية» نرى نص الدستور المقدس لإقامة ملكوت الله
على الأرض مع «شرعة العهد» المعطاة للناس الذين يتعهدون بإقامة
الدستور المقدس الذي أُعِد فيه كل شيء من جهة التنظيم والتكوين لأجل
كل عائلة أو مستعمرة ألخ . .

من الملاحظ هنا أن فرايتاغ استلهم تعاليمه من الفكرة القائلة بأن حكم البر سيقيم على الأرض، وإن إقامته ستجعل كل البشر سعداء عن طريق ممارسة الفضيلة. وقد ارتبط بهذا المنهاج لتشكيل جماعات تستمد نظامها من كتاباته، بمعزل عن الكتاب المقدس. وكتاباته في هذا الموضوع انتشرت كثيراً في العالم بواسطة التوزيع.

في فصل سابق ذكرت أن أصدقاء الإنسان، انقسموا على ذواتهم. فالذين تبعوا سايرس، الملقب بالراعي الأمين، تجمعوا في قصر الأمراء بباريس، حيث عقدوا مؤتمراً لفت أنظار الألوفا من الناس. ولكي يجذبوا هذا العدد العديداً نصبوا على واجهات القصر أعلاماً حمراء وورقاً وخضراً، لأن هذه الألوان في عرفهم ترمز إلى حب القريب.

ويذهب أصدقاء الإنسان في محاولاتهم إلى أبعد من هذا لكسب ود الناس وبالتالي لضمهم إلى شيعتهم، وذلك بإقامة محطات يعيشون فيها بحسب المبدأ الشامل، كمحطات زراعية ومصحات ومعاهد للتدريب المهني. وكل هذا لكي يبرهنوا للناس أنهم يستطيعون تطبيق قواعد «رسالة الإنسانية» ويثبتون القول الذي أذاعوه «إعمل تستطع». وهذا ما عنوه بالأرض الجديدة. ومنعاً لأية ردة عند أصدقاء الإنسان قال فرايتاغ: «عندما يرى الإنسانون نموذجاً من الذين تجدد شباهم، بهذه الطرق يتأكدون أن الحياة الأبدية على الأرض شيء ممكن».

لا شيء أسهل من انتظار هذه النماذج المتجددة الشباب . ولكن في الانتظار يجب القول إن إبليس يعرف كيف يقيم المعلمين الكذبة وفقاً لأذواق البشر . وإنه لمن المؤسف جداً أن تجد هذه الأراجيف قبولاً عند كثيرين ، وخصوصاً لدى الشباب بيد أن المتأمل في الموضوع يدرك سريعاً أن السر في ذلك هو أن الأحداث، يفضلون حياة أبدية على أرض لها هذا النظام . وخصوصاً لأنها تبعد عنهم كل فكرة عن العذاب الأبدي . هذا في الواقع هو سبب نجاح شيعة الضلال هذه في إبعاد الناس عن حقائق الكتاب المقدس، وجذبهم إلى الخرافات المصنعة التي يبتونها .

أسأل الله أن ينبه أفكار أبناء أوطاننا، إلى خطر هذه البدع، وخصوصاً رعاة الكنائس، حتى تتضافر القوى لصد غزوات أهل البدع وحفظ الخراف منهم .

وليدكر الجميع قول الرسول: «لَأَنَّهُ سَيَكُونُ وَقْتُ لَا يَجْتَمِلُونَ فِيهِ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ حَسَبَ شَهَوَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ يَجْمَعُونَ لَهُمْ مُعَلِّمِينَ مُسْتَحْكَةً مَسَامِعُهُمْ، فَيَضْرِفُونَ مَسَامِعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَنْحَرِفُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ» (تيموثاوس الثانية ٤: ٣-٤) .

جمعية تلاميذ الفجر الألفي كتاباتهم المضللة

«يَعَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يُصَدُّوكُمْ لِكَيْ
تَغَارَوْا لَهُمْ» (غلاطية ٤: ١٧)

في النصف الأول من شهر حزيران ١٩٣٩ صدرت في باريس نشرة
بحجم ٣٢ صفحة، عنوانها «إلى أين نحن ذاهبون؟» وأنه لعنوان مثير حقاً!
ولعله يضع في فكر القارئ بأنه أمام منشور آخر من تأليف شيعة من شيع
الضلال المنتشرة في زمننا.

ولكن لأجل إشاعة الاطمئنان في نفس القارئ أضافوا إلى العنوان
إحدى هذه العبارات: تأليف جماعة من المسيحيين المستقلين - جمعية
تلامذة الكتاب المقدس - بيت الكتاب المقدس في باريس - إذاعة الحقائق
الكتابية، إلى غير ذلك من العناوين المطمئنة.

ولكن كل هذه العناوين الخادعة ليست إلا لتمويه الحقيقة، فنحن أمام
شيعة مضلة، مستقلة في نشاطها عن شهود يهوه وأصدقاء الإنسان. ولكن
استقلالها لا يغير شيئاً من أنها أحد فروع تلاميذ التوراة الرسليين.

وأعضاء هذه الشيعة يطلقون على أنفسهم إسم «رسل الفجر الألفي»، وهم متشبثون جداً بتعاليم رسل، وينشرون الكثير منها ضمن تعليقاتهم، معتبرين هذا الزعيم كمؤسس جمعية تلاميذ التوراة الأم، ويحرصون على التأكيد بأن مصدر تعاليمهم يعود إلى زمن أبعد من تاريخ تأسيس جمعيتهم، إلى ما قبل بداية شهرة رسل نفسه .

ولإنجاح الدعوة لمنظمتهم يدعون بأنهم من باعة الكتاب المقدس، والحقيقة أنهم يبيعون مؤلفاتهم تحت شعار الكتاب المقدس . وزيادة على ذلك فهم ينفون انتسابهم إلى أية منظمة، ولكن في الحقيقة هم من مشايخي شهود يهوه الأشد تطرفاً .

معتقداتهم المخالفة لكلمة الله

يدعي رسل الفجر الألفي بأنهم مؤسسون على الكتاب المقدس . ولكن من يفحص تعاليمهم، يتبين أنهم يحرفون هذا السفر الإلهي . هذا مع العلم أنهم يحذرون الناس من غش كلمة الله، إذ يقولون: «ويل لأولئك الذين يبثون النبوات الملفقة، التي في ظاهرها مستندة على كتاب الله، ولكنها في الحقيقة تقلل من فضله وبالتالي من رواجه» (إلى أين نذهب؟ صفحة ٧) .
هذه المفارقات، تظهر قلة أمانة خلفاء رسل، أنهم يذهبون في الضلال إلى هذا المدى، الذي يحكم عليه أنه أب مضل لأولاد مضلين! وهذا أمر

كان في الحسبان . أوليس هو الذي حور نصوص الكتاب المقدس بتفسيراته المغلوطة؟ أفنعجب بعد هذا أن ينسج خلفاؤه على منواله؟ فيدخلون التعليقات التعسة على نصوص الكتاب العزيز؟ في ما يلي بعض معتقداتهم التي ظهرت في كتبهم .

(١) الخطية

«إن الخطايا التي تغفر هي التي تنشأ عن الضعف الموروث من آدم الساقط . . . وأما الخطايا التي لا تغفر فهي التي اقترفت عمداً» (جسيم الكتاب المقدس صفحة ٦٣).

هنا لا بد من التساؤل: «لماذا التفريق بين خطية وخطية أخرى؟ طالما الكتاب المقدس يقول: «مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضاً. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدِّي» (يوحنا الأولى ٤:٣) - بقطع النظر عن نوعها وحجمها. وقال بولس: «كُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ» (رومية ١٤:٢٣) وقال يعقوب: «مَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ» (يعقوب ٤:١٧).

ونقرأ في رسالة رومية هذه العبارات: «وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ، بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ

بَيْسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. إِذِ
الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ» (رومية ٣: ٢١-٢٣).

في الحقيقة إنه لا يوجد فرق، لأن الجميع أمام الله مذنبون، أيًا كان نوع
خطيتهم. ولكن أمام النعمة لهم جميعاً نفس الرجاء، ونفس الوسيلة
للخلاص. وطوبى للذي يقبل الوسيلة الممنوحة!

(٢) الولادة الثانية

يقولون: «ليس من المنطق في شيء، أن يتكلم أحد عن الإيمان
بالمسيح كولادة من الروح» (جريدة الفجر لشهر كانون الثاني ١٩٥٢ الصفحة
١٧٢).

هنا أيضاً يُنصح للمؤمن أن يأخذ الجواب من فم الرب يسوع، الجواب
الذي أعطاه للرئيس اليهودي نيقوديموس، حين جاء إليه ليلاً: «الْحَقُّ
الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ
يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ
هُوَ رُوحٌ. لَا تَتَعَجَّبْ أَيْ قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُوَلَدُوا مِنْ فَوْقِ»
(الإنجيل بحسب يوحنا ٣: ٥-٧).

(٣) يسوع المسيح

قالوا: يميز الكتاب المقدس بوضوح بين « لاغوس » الذي كان إلهاً، وبين « الله الأزلي القادر على كل شيء » (الفجر عدد ٤٤ صفحة ١٦٧).
هذا تحريف آخر لنصوص الكتاب يقوم به معلقون تعساء، أعمتهم الضلالة عن الحق الساطع الذي جاء في الكتاب المقدس، فالرسول الكريم يوحنا يقول: « وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ » (يوحنا الأولى ٢٠:٥).

(٤) الروح القدس

قالوا: « يتخيل عدد كبير من الناس أن الروح القدس شخص، وأنه الأتقنوم الثالث في الثالوث الإلهي وهذا خطأ... » (الفجر عدد ٤٤ ، صفحة ١٧٠).

لتفنيد هذه الضلالة يكفي أن تقرأ ما جاء في كتاب الله العزيز عن كون الروح القدس شخصاً وليس نسمة هواء كما يدعي أهل البدع:

(١) يتكلم: «إِنَّهُ حَسَنًا كَلَّمَ الرُّوحُ الْقُدُسُ آبَاءَنَا بِإِسْغِيَاءِ النَّبِيِّ
قَائِلًا: أَذْهَبُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ لَأَقُلَّ: سَتَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا
تَفْهَمُونَ، وَسَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ» (أعمال الرسل ٢٨: ٢٥-
٢٦).

(٢) يسمع: «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ
الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ،
وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٦: ١٣).

(٣) يشاء: «وَلَكِنْ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْملُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بَعَيْنِهِ، قَاسِمًا
لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ» (كورنثوس الأولى ١٢: ١١).

(٤) يجزن: «لَا تُخْرِجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا
لِلْبُنْيَانِ، حَسَبِ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلْسَامِعِينَ. وَلَا
تُخْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُوسَ الَّذِي بِهِ خْتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ» (أفسس
٤: ٢٩-٣٠).

(٥) يفرز للخدمة: «وَيَبِينَمَا هُمْ يَجِدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ
الْقُدُسُ: «أَفْرِرُوا لِي بَرَنَابَا وَسَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُمَا إِلَيْهِ»
(أعمال ١٣: ٢).

(٥) النفس

جاء في كتابهم رسالة الفجر الألفي: «ما أكثر الذين ساروا في الطريق الخاطئة، بالزعم أن للإنسان نفساً خالدة» (رسالة الفجر الألفي صفحة ٧).

هذه النقطة وضحت في معرض الرد على ضلالات شهود يهوه، فلا لزوم للتكرار.

(٦) قيامة الأموات

جاء في نشرتهم أين الأموات: «إن الخروج من القبر هو شيء، والقيامة شيء آخر... لأن الميزة التي ستعطى لهؤلاء المستيقظين، هي ارتفاعهم شيئاً فشيئاً عن الدرك الموجودون فيه حالياً، معنوياً وجسدياً، إلى أن يبلغوا الكمال المجيد، الذي كان يتمتع به أبوهم آدم» (النشرة «أين الأموات» عدد ١) وجاء في رسالة الفجر الألفي الأكبر صفحة ٧: «هوذا باب يوم اليقظة العظمى للأموات. اليوم الذي فيه، سيتغير شكل الأحياء». هذا اعتقاد غريب، لا نجد له سنداً في الكتابات المقدسة، ومن فضل الله أنه ألهم الرسول بولس أن يوضح أمر القيامة، إذ يقول:

• «تُمْ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ... لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهَيْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَيُوقِ اللهُ، وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. تُمْ نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحْبِ لِمَلَاقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ» (تسالونيكى الأولى ٤: ١٣-١٨).

• «هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَا نَزَقُدُ كُلَّنَا، وَلَكِنَّا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لِحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيَبُوقُ، فَيُقَامُ الْأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ» (كورنثوس الأولى ١٥: ٥١-٥٣).

(٧) العذاب الأبدي

جاء في نشرتهم (جحيم الكتاب المقدس صفحة ٣٧): «إن الكتاب المقدس، لا يعلم بهذا التجديف، الذي يطلقون عليه اسم العذاب الأبدي».

في الكتاب العزيز آيات عديدة تفند هذا الزعم، وقد أوردت عدداً منها

في الرد على افتراءات شهود هوه، فالرجاء الرجوع إليها.

اتفاق الشيع الثلاث على مضادة أسس الإيمان

«أَيُّهَا الْأَجَبَاءُ، إِذْ كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ الْجَهْدِ لِأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْ
الْخَلَّاصِ الْمَشْتَرَكِ، أَضْطَرَرْتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ وَأَعْظَا أَنْ
تَجْتَهِدُوا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقَدِيسِينَ. لِأَنَّهُ دَخَلَ
خُلْسَةً أَنَّاسٌ قَدْ كَتَبُوا مُنْذُ الْقَدِيمِ لِهَذِهِ الدِّينِ نَوَّةً، فُجَّارٌ،
يُحْوِلُونَ نِعْمَةَ إِلَهِنَا إِلَى الدَّعَاةِ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الْوَحِيدَ:
اللَّهُ وَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ» (رسالة يهوذا ٣-٤)

سبق أن عرفنا أن هذه الشيع الثلاث في أصولها وفروعها تنتسب إلى
شارل رسل، وهي تتفق على الأقل في الأمور التالية:

١ - إنكار لاهوت الرب يسوع

جاء في بيان القس رسل: «كان المسيح خلال وجوده في الجسد يحيا
بنفس حية. أي أنه مخلوق روحي، يشغل أقرب درجة للاهوت... لقد
أخلى نفسه من كيانه السماوي، لكي يصير بكل بساطة كائناً بشرياً»

«والكلمة صار جسداً» صفحة ٢-٣) .

لقد حذرنا الكتاب المقدس من نظريات كهذه، إذ يقول: «انظروا أن لا يكون أحدٌ يسببكم بالفلسفة وبغرورٍ باطلٍ، حسب تقليد الناس، حسب أركان العالم، وليس حسب المسيح. فإنه فيه محل كل ملء اللاهوت جسدياً. وأنتم مملوون فيه، الذي هو رأس كل رياسة وسلطان» (كولوسي ٢: ٨-١٠) .

وجاء في كتاب ليكن الله صادقاً: «من المعلوم أن هوه أزلي وأبدي . فلو كان الله والكلمة يسوع شخصاً واحداً أو بتعبير آخر، لو كان الكلمة هو الله، كيف يصح أن تكون له بداية» (ليكن الله صادقاً صفحة ٩٥) .

هذا تحريف للكلمة المكتوبة، لأن الكتاب المقدس، لم يقل أن للكلمة بداية . بل قال: في البدء كان الكلمة، وهذا يعني أن يسوع كان موجوداً عند البدء، فهو كائن، لا مكون «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان» (الإنجيل بحسب يوحنا ١: ١-٣) .

وهذا السر الإلهي أعلن لإشعياء فقال: «لأنه يولد لنا ولد ونعطي أبناءاً، وتكون الرياسة على كتفيه، ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً، إلهاً

قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ» (إشعياء ٩: ٦).

أما الفجريون، فقالوا: «إن المسيح قادر جداً، ولكن ليس كيهوه قادراً على كل شيء» .

بيد أن نفي القدرة على كل شيء عن رب المجد، لا يمكن أن يثبت أمام تصريح الرب نفسه، إذ يقول: «أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (رؤيا ١: ٨).

ونقرأ في رسالة يوحنا هذه الآيات: «مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْأَبَ وَالْإِبْنَ. كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْإِبْنَ لَيْسَ لَهُ الْأَبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْأَبُ أَيْضًا... أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنْ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنْ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدُّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالْآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ» (يوحنا الأولى ٢: ٢٢-٢٣، ٤: ٣-١).

٢ - إنكار حقيقة تجسد الكلمة

هكذا جاء في كتابهم «والكلمة صار جسداً» صفحة ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ : «لا يوجد في الكتاب المقدس كلمة واحدة عن التجسد، فهو لم يشرح كيف تحولت جذوة الحياة الخاصة بالكائن الروحي المشار إليها بكلمة «لاغوس» (الكلمة) (يوحنا ١:١) إلى الدرجة البشرية... فيسوع لم يكن قد ولد بعد من الروح القدس... إننا نظن أنه عند تكريسه في نهر الأردن حصل ليس فقط على الشعور باختباراته السابقة عند الأب في الماضي الأبعد، بل أيضاً حين تكرس غمره نور معرفة الكتب المقدسة، بصورة أتاحت له أن يتذكر كل ما سبق أن عمله» .

يؤكد رسل هنا بأن الكتاب المقدس لم يذكر شيئاً عن التجسد، بينما الكتاب المقدس يذكر هذا الأمر كأعظم الأحداث الإلهية التي أعلنت للبشر . وقد وردت في أمكنة عديدة منها:

- «وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُوَ اسْمَهُ «عِمَّا نُوئِيلَ» (إشعياء ٧:١٤) . إقرأ أيضاً إشعياء ٩:٦ .

• «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ حَلْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكَ يُخْرَجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَخَارِجُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ» (مِيخَا ٥: ٢).

• «أَمَّا وَلادَةَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرِيَمَ أُمَّهُ حَاطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ رَجُلَهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَمَ يَشَأْ أَنْ يُشْهَرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرِيَمَ امْرَأَتَكَ، لِأَنَّ الَّذِي حَبَلَ بِهَا فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو أَسْمَهُ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ أَسْمَهُ عِمَّا نُوثِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اللَّهُ مَعَنَا) (الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ مَتَّى ١: ١٨-٢٣).

• فَقَالَتْ مَرِيَمُ لِلْمَلَائِكَةِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلِّلُكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ» (الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ لُوقَا ١: ٣٤-٣٥).

- «وَأَلَكِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْداً كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقًّا» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٤:١).

٣ - إنكار الصفة الكفارية عن موت المسيح

جاء في إحدى نشرات تلاميذ الفجر: «إن موت يسوع لا يجلب، أو لا يضمن لأي إنسان الحياة، أو البركة الأبدية. وكذلك موته لا ينقل الخطاة إلى السعادة الأبدية. . وعندما تتم ذبيحة يوم الكفارة العظيم (الذي هو العصر الإنجيلي)، أي حين يتمم رئيس الكهنة العظيم ذبيحته الكفارية عن جسده الذي هو الكنيسة، ومن أجل جميع الشعب أيضاً حينئذ يأتي ليبارك كل الشعب» (موطئ قدمي هوه الذي صار مجيداً صفحة ١٣).

يا جماعة المسيح، أعرضوا عن كتابات رسل وخلفائه! إنها كتابات سامة. وقرأوا كتاب الله العزيز الذي يحكم للخلاص الذي في البر. الكتاب الكريم يعلمكم، بأن لكم مخلص من الخطايا، هو المسيح الرب. بهذا صرح: «لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (الإنجيل بحسب متى ١٨:١١).

نعم إن يسوع القدوس الحق والشاهد الأمين، أكد أن موته كان

للتكفير عن الخطايا: «الآن نَفْسِي قَدْ أَضْطَرَبْتُ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٢: ٢٧) وقبل أن يسلم الروح على الصليب، قال «قَدْ أَكْمِلُ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٩: ٣٠).

هذه ذروة إعلانات الكتاب المقدس عن الكفارة والكتاب الذي لا يأتيه الباطل، يشدد على موت يسوع الكفاري كوسيلة وحيدة للخلاص.

قال الرسول بولس: «إِنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الْأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ» (كورنثوس الأولى ١٥: ٣) - «لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضَعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِأَجْهِدٍ يَمُوتُ أَحَدٌ لِأَجْلِ بَارٍّ. رَبِّمَا لِأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيضاً أَنْ يَمُوتَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. فَبِالْأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْعُضْبِ» (رومية ٥: ٦-٩).

ورد في نشرة أصدقاء الإنسان «النور في الظلمة»: «إن القطيع الصغير (١٤٤٠٠٠) يتبعون سيدهم، ويبدلون حياتهم. وجميعهم يعلمون بأنهم دُعوا لكي يموتوا مع المسيح رأسهم، لكي يضيفوا ذبيحتهم الصغرى إلى ذبيحته.

وهكذا تتألف من المسيح يسوع، الرأس المجيد وأعضائه الكنيسة الذبيحة، التي تضمن للإنسانية كلها القيامة العظيمة من القبر» (النور في الظلمة صفحة ٢١) . . . كل عضو في هذه الكنيسة، مدعو لاتباع سيده، لكي يقدم حياته معه ذبيحة، لكي لا يموت في ما بعد، محكوماً عليه» (صفحة ١٠).

هذا همتان عظيم! وإقلال من قيمة ذبيحة مخلصنا الرب. إنه تجديف على الحق الذي أعلنه الله. وماذا يعمل أولئك المخرصون بقول الكتاب؟: «فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّطَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَسْفَعَ فِيهِمْ. لِأَنَّهُ كَانَ يَلْبِقُ بِنَا رَبِّيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنْسٍ، قَدْ أَنْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يَقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوْلاً عَنِ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنِ خَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ» (عبرانيين ٧: ٢٥-٢٧).

«وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ، مُنْتَظِراً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوَضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. لِأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ» (عبرانيين ١٠: ١٢-١٤).

٤ - إنكار قيامة يسوع في الجسد

في أيام رسل، قبل تلاميذ التوراة تعليمه القائل: «إن جسد ربنا يسوع خرج من القبر بصورة خارقة للطبيعة. . هل انحلّ جسده وتحول إلى غاز؟ أم أخفي في مكان ما؟ لا أحد يدري» (دراسة الكتب المقدسة مجلد ٢ صفحة ١٧).

وجاء في نشرتهم «الملكوت رجاء الإنسانية» صفحة ١٧: «إن الله لم يقيم يسوع مع جسده. . وإنما بهوه أقام الفادي في قالب خليقة روحية، فأصبح أقوى وأجد مما كان حين كان على الأرض إنساناً بسيطاً».

وقالوا أيضاً: «وفقاً لمعموديته، قبل يسوع أن يموت كإنسان وهذا بدون رجاء العودة. لأن قيامته بعيدة جداً عن المفهوم الجسدي، فقد كانت روحية فقط. وإن كان أحد يتشبث بتصريحه، أنه لم يكن روحاً، وأنه كان له لحم وعظام، فإن شهود بهوه يقررون أن الجسد الذي ظهر فيه كان مؤقتاً، وكان القصد من ظهوره أن يؤكد أنه قام وأنه حي، وكان له القدرة أن يخلق جسداً من لحم وعظام، ويظهر فيه، ثم يحلّه. . وإن كان هناك اعتراض بسبب القبر الفارغ، فالمعنى أن الجسد الذي قيل بأنه لن يرى فساداً، كان قد أخرج، ولا يعلم أحد أين وضع. ولعل الله حفظه في مكان ما، لكي يظهره للشعب في الحكم الألفي. لأنه لو بقي هذا الجسد

في القبر لصار عثرة بالنسبة لإيمان التلاميذ» (قيثارة الله صفحة ١٥٠-١٥١).
 لو صح زعم شهود يهوه، لما بقي شيء من ابن الإنسان، ولكن الكتاب
 المقدس يضع حداً لهذه النظرية الغريبة إذ نقرأ فيه:
 • «لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضاً أَنْ
 تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً، لِأَنَّهُ ابْنُ
 الْإِنْسَانِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٥: ٢٦-٢٧).

كذلك أصدقاء الإنسان وقعوا في خطأ جسيم في هذا الموضوع، حين
 قالوا «لم يكن لهذا المولود الوحيد من الله طبيعة إلهية، وميزة عدم الموت.
 والبرهان على ذلك أنه جاء لكي يموت عن الخطاة. وبالمقابل، أقيم روحياً،
 وُرفِع فوق الرتبة التي كان يشغلها قبل اتضاعه» (رسالة الإنسانية صفحة
 ٢٤٠).

هذه الترهات تظهر ضلالتها جلياً في ضوء كلمة الحق التي ذكرت
 بوضوح كل خاصيات الجسد الذي قام فيه يسوع، إذ تقول:
 • «وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسَهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ
 لَهُمْ: «سَلَامٌ لَكُمْ!» فَجَزَعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً.
 فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بِالْكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَمَاذَا تَحْطُرُونَ أَفْكَارًا فِي قُلُوبِكُمْ؟»

أَنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِيَّ أَنَا هُوَ. جُسُونِي وَأَنْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ
لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ
وَرِجْلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمَتَعَجِّبُونَ، قَالَ
لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» فَنَاولُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ،
وَشَيْئاً مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قَدْ آمَهُمْ» (الإنجيل بحسب
لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣).

• «أَمَّا تُوْمَا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْمَا، فَلَمْ يَكُنْ
مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ الْآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا
الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أَبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ
إِصْبِعِي فِي أَثْرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعُ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لَا أُوْمِنُ». وَبَعْدَ
ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلَامِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُوْمَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ
وَالْأَبْوَابُ مَغْلَقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ». ثُمَّ قَالَ
لِتُوْمَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَصَعْهَا
فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِناً». أَجَابَ تُوْمَا: «رَبِّي
وَالْإِلَهِي». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُوْمَا آمَنْتَ! طُوبَى
لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا» (الإنجيل بحسب يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٩).

٥ - إنكار صعود المسيح ورسالته الصحيحة

متكلماً عن المسيح، قال رسل: «لقد ترك المسيح طبيعته البشرية، لكي يرتفع إلى أعلى درجات الطبيعة الروحية... لأنه تحرر كلياً من كل ما له علاقة بدرجة الكائن البشري» (دراسة الكتب المقدسة، مجلد ٢ صفحة ١٠٧).

وفي نشرة حديثة «أكد شهود يهوه، أن المسيح عاد إلى الحياة كروح. وبعد أربعين يوماً صعد إلى السماء، وأعطى المجد لله، في ذبيحته البشرية» (ملكوت الله صفحة ١٠).

وقال أصدقاء الإنسان: في الوقت الذي تنتظر الكنائس مجيء الرب في صورة إنسان منظور، يعرف القطيع الصغير - الكنيسة الحقيقية - كل شيء وبكل وضوح عن هذا المجيء. والرب كان دائماً موجوداً في كل الزمن الإنجيلي، ومعروفاً من القطيع الصغير الذي شعر بعودته بالروح وبالعكس فإن الفاترين، وغير المؤمنين لا يستطيعون أن يشعروا بوجوده، لأنهم ينتظرون مجيئاً منظوراً.

إن المسيحي الحقيقي المؤسس على كلمة الله، يعلم أن مخلصه، قد صعد بالمجد، وجلس عن يمين العظمة في الأعالي (الإنجيل بحسب مرقس ١٦: ١٩، أعمال ٧: ٥٤، عبرانيين ٩: ٢-١٠) وهو يعرفه في رسالته

الحاضرة، كرئيس كهنة، قد اجتاز السموات، وهو قادر أن يرثي لضعفاته
(عبرانيين ٤: ١٤-١٥).

وهو ينتظر مجيئه ثانية (أعمال ١: ١١) وهو يخدمه بكل طاعة وتكريس .
ويصح فيه ذلك القول: «طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ
يَفْعَلُ هَكَذَا» (الإنجيل بحسب متى ٢٤: ٤٦).

وهو متأكد من أنه سيراه رأي العين، كما هو مكتوب: «هُوَذَا يَأْتِي مَعَ
السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيُنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ
قَبَائِلِ الْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ» (رؤيا ١: ٧).

إن شهود جهوه، وأصدقاء رسل الفجر الألفي، يجعلون أنفسهم تحت
دينونة الله، لأنهم يحولون نعمة إلهنا إلى جدال مليء بالمغالطات. وهم في
هذا يبعدون البسطاء عن الإيمان المسلم مرة للقديسين.

مسابقة الكتاب «بدعة شهود يهوه ومشايعهم»

أبها القارئ العزيز،

إن تعمقت في قراءة هذا الكتاب تستطيع أن تجاوب على الأسئلة بسهولة. ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة على اجتهادك. لا تنسَ أن تكتب اسمك وعنوانك كاملاً عند إرسال إجابتك إلينا.

- ١ - ما هي المصادر الثلاثة القديمة لبدعة شهود يهوه؟
- ٢ - ما هما المصدران الحديثان لبدعة شهود يهوه؟
- ٣ - ذكر المؤلف أربع عقائد صحيحة في مجيء المسيح ثانية - اذكرها؟
- ٤ - كيف تبرهن خطأ تعليم شهود يهوه في أن «القيامة الأولى» حدثت سنة ١٩١٨؟
- ٥ - لماذا يستحيل أن نعرف موعد مجيء المسيح ثانية؟
- ٦ - اذكر ثلاث آيات كتابية تنصّ على ضرورة التوبة.
- ٧ - ما هو الطريق الوحيد للنجاة من ويلات معركة هرمجدون؟

- ٨ - اشرح ما يقوله الإنجيل عن العدد ١٤٤ ألفاً.
- ٩ - كيف تبرهن لاهوت المسيح؟
- ١٠ - كيف تبرهن لاهوت الروح القدس؟
- ١١ - ماذا يقول شهود يهوه عن جهنم، وكيف تردّ عليهم؟
- ١٢ - ماذا يقول شهود يهوه عن العذاب الأبدي؟ أورد ثالث آيات كتابية تبرهم وجود العذاب الأبدي.
- ١٣ - يستعمل شهود يهوه سبع طرق مضللة في تفسير الكتاب المقدس . اذكرها.
- ١٤ - «أصدقاء الإنسان» فرع من شهود يهوه - ما رأيهم في ينابيع الزاد الثلاثة؟
- ١٥ - ما هو تعليم شهود يهوه عن الخلاص، وكيف تردّ عليه؟

شواهد الكتاب المقدس

لوقا	دانيال	تكوين
٥٧. ٣٢:١٥	٦٢. ٢:١٢	٤٤. ٧:١١
٧٢. ٣١-١٩:١٦	ميخا	٤٣. ٢٦:١
٧٤, ٥٥. . . . ٢٤-٢٢:١٦	١١٥, ٥٢. ٢:٥	٤٣. ٢٢:٣
٦٩. ٢٠:١٧	زكريا	تثنية
١١٥. ٣٥.٣٤:١	٤٢. ٩:١٤	٤٢. ٤:٦
١٢١. ٤٣-٣٦:٢٤	متى	٢ ملوك
٧٢. ٣٩:٢٤	١١٦. ١١:١٨	٣٦. ٢٧-١٥:١٠
يوحنا	٤٤. ١٩:١٨	أيوب
٣٦. ١٦:١٠	٦٠. ٩-٨:١٨	٥٥. ٢٧-٢٦:١٩
٥٢. ٢٥:١١	١١٥. ٢٣-١٨:١	٥٤. ٨:٣٢
١١٧. ٢٧:١٢	٦٢, ٦٠. ٣٣:٢٣	٥١. ٤:٣٣
٩٨, ٤٨. . . . ١٧-١٦:١٤	٢٢. ٢٦-٢٣:٢٤	مزامير
٦٩. ١٩-١٨:١٤	٢١. ٣١-٢٧:٢٤	٥١. ٣٠:١٠٤
٩٧, ٥١. . . . ٢٦:١٤	١٨. ٣٠:٢٤	٤٦. ٧-٦:٤٥
٣٠. ٦:١٤	١٨. ٣٦:٢٤	٢٧. ١٨-١٦:٥٠
١٠٧, ٥٠. . . ١٣:١٦	٢٢. ٤٢:٢٤	إشعياء
١١٧. ٣٠:١٩	١٢٣. ٤٦:٢٤	٦٥. ١٨:١
١١٢. ٣-١:١	٦٣. ٣٠:٢٥	٦٢. ١٤:٣٣
١١٦. ١٤:١	٧٥. ٤٦:٢٥	٤٢. ٨:٤٢
١٢١. ٢٩-٢٤:٢٠	٢٦. ٢:٣	٣٢. ٢٢:٤٥
٩٢. ٣١-٣٠:٢٠	١٧. ١٥:٧	٩٤. ٦:٦٤
٦٠, ٣٢. . . . ١٦:٣	٦٢. ١٢-١١:٨	٦٢. ٢٤:٦٦
٢٧-٢٦. . . . ٣:٣	مرقس	١١٤. ١٤:٧
٦٦. ٣٦:٣	٦٣. ٤٧:٩	١١٣. ٦:٩
١٠٥, ٩٤. . . ٧-٥:٣		
١٢٠. ٢٧-٢٦:٥		

١ تسالونيكي

١٩.	١٣-١٢:٣
١٠٩.	١٨-١٣:٤
١٨.	١٧-١٦:٤
٢٣.	٢:١٠:٥
٥٣.	٢٣:٥

٢ تسالونيكي

٨١.	١٢-١٠:٢
-----	---------

١ تيموثاوس

٣٢.	٤-٣:٢
٩٦.	٦:٥:٢
٨٨.	٣-١:٤
٥٧.	٦:٥
٨٥.	٣:١:٤

٢ تيموثاوس

٩٢.	١٧ و ١٦:٣
١٠١, ٢٤.	٤-٣:٤

عبرانيين

١١٨.	١٤-١٢:١٠
٦٣.	٢٧-٢٦:١٠
٨٩.	٩:١٣
٤٦.	٨:١
٥٠.	٩-٧:٣
١١٨.	٢٧-٢٥:٧
٤٩.	١٤:٩
٨٤.	٢٧:٩

يعقوب

١٠٤.	١٧:٤
------	------

٧٢.	٤٢-٣٥:١٥
-----	----------

١٠٩.	٥٣-٥١:١٥
------	----------

٥٠.	١٠:٢
-----	------

٦٧.	١٣:٢
-----	------

٢ كورنثوس

٦٢.	٥:١٠
-----	------

٧٦.	١٣:١١
-----	-------

٢٩.	٣:١١
-----	------

٤٢.	١٤:١٣
-----	-------

٤١.	١٧:٢
-----	------

٩٥.	١٧:٥
-----	------

٥٦.	٨-٤:٥
-----	-------

غلاطية

٩٣.	٢١:٢
-----	------

١٠٢.	١٧:٤
------	------

أفسس

٤٣.	١٨:٢
-----	------

٢٩.	٨:٢
-----	-----

٩٣.	٩-٨:٢
-----	-------

٨٠.	١٤:٤
-----	------

٩٥.	٢٤-٢٠:٤
-----	---------

١٠٧.	٣٠-٢٩:٤
------	---------

فيلبي

٥٦.	٢٣-٢١:١
-----	---------

٧٢.	٢١-٢٠:٣
-----	---------

كولوسي

١١٢.	١٠-٨:٢
------	--------

٢٨.	٤٤:٨
-----	------

أعمال الرسل

١٠٧.	٢:١٣
------	------

٧٢.	٣:١
-----	-----

١٨.	٧ و ٦:١
-----	---------

٧٠.	٨:١
-----	-----

١٠٧.	٢٦-٢٥:٢٨
------	----------

٣٢.	٢١:٢
-----	------

٥٢.	٢٧:٢
-----	------

٣٠.	١٢:٤
-----	------

٤٩.	٤-٣:٥
-----	-------

٥٥.	٦٠:٥٩:٧
-----	---------

رومية

٩٣.	٦:١١
-----	------

٩٥.	٢١-١:١٢
-----	---------

١٠٤.	٢٣:١٤
------	-------

٩٩.	١٨:١٦
-----	-------

٩٣.	١٢:٣
-----	------

١٠٥.	٢٣-٢١:٣
------	---------

٦٥.	٢٦-٢١:٣
-----	---------

٣٢.	١٨:٥
-----	------

١١٧.	٩-٦:٥
------	-------

٦٤.	٨:٥
-----	-----

٨١.	٢٣:٦
-----	------

٨٤, ٦١.	١:٨
---------	-----

٥٠.	١١:٨
-----	------

١ كورنثوس

١٠٧.	١١:١٢
------	-------

١١٧.	٣:١٥
------	------

١٢٣, ٧١-٧٠, ١٨ . . . ٧:١
 ١١٣, ٥٢. ٨:١
 ٢٢. ٣-١:٢٠
 ٦٦, ٦٤ ١٠:٢٠
 ٥٨ ١٤-١٠:٢٠
 ٦٤. ١٥-١٤:٢٠
 ٣٩ ٦-٤:٢٠
 ٣٧ ٦:٢٠
 ٥٨ ٨:٢١
 ٥٧. ١٠-٩:٦
 ٣٤ ٨-٤:٧
 ٣٥ ١٥-٩:٧

١٠٦, ٦٩, ٥٢. . . . ٢٠:٥
 ٤٣. ٧:٥
٢ يوحنا
 ٧٩. ١١-٨
 ٦ ١٢-٩
يهوذا
 ١١١. ٤-٣
رؤيا
 ٩٠. ٦:١٣
 ٦٣. ١٠-٩:١٤
 ٦٩. ١٥:١٦
 ٦٦, ٦٣. ٢٠:١٩

١ بطرس

٥٦ ١٩-١٨:٣
 ٥٧-٥٦. ٦:٤

١ يوحنا

١٠٤. ٤:٣

٢ يطرس

٦٧. ١٧-١٥:٣

١ يوحنا

٩٦ ١٨:٢
 ٣٢. ٢:٢
 ١١٣. . . . ٣-١:٤ , ٢٣-٢٢:٢
 ٩٢, ٥٧. ١٣:٥